

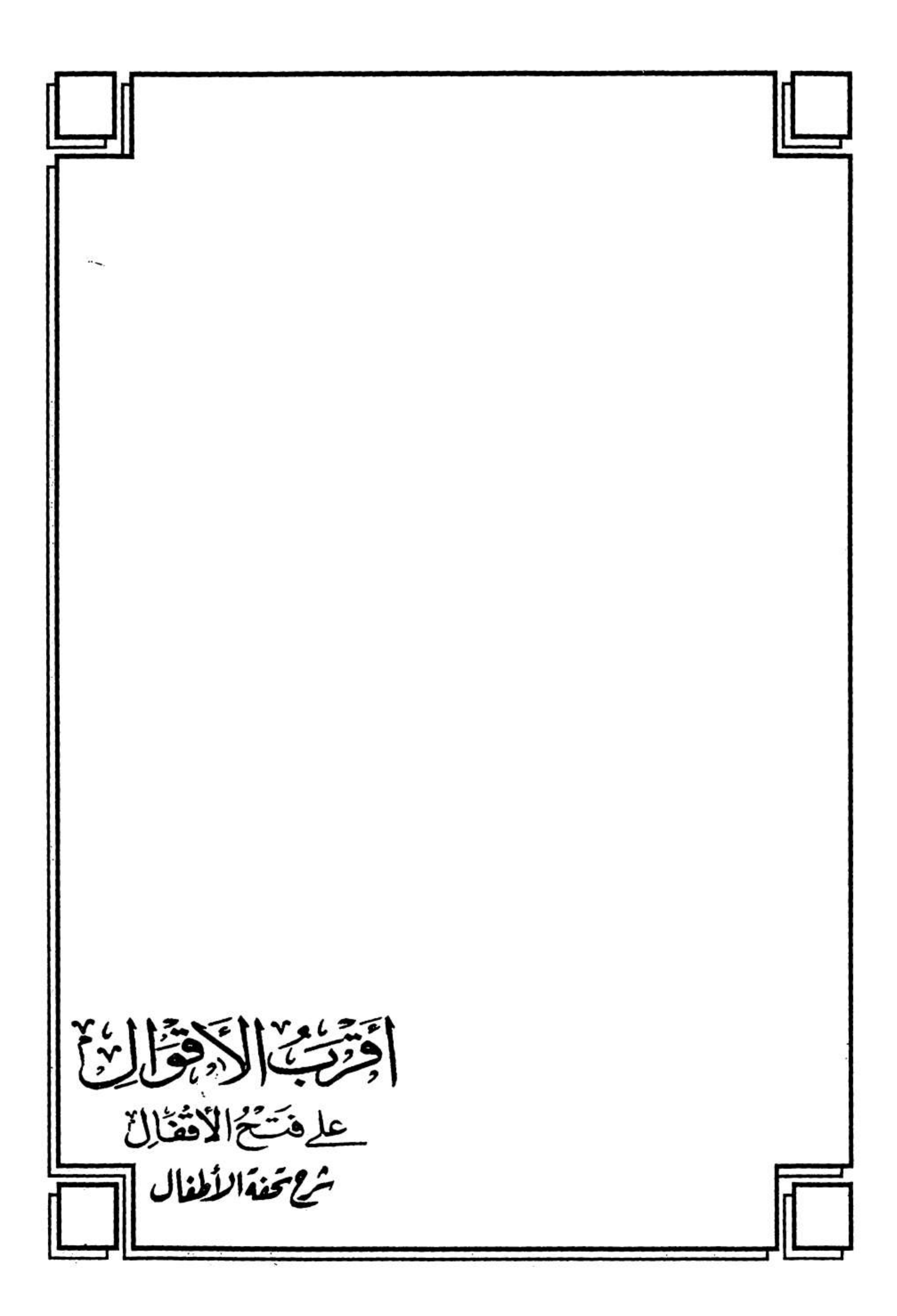


تحفة الأطفال والغلمان
للإمام سليمان الجمزوري

تأليف فريد العصر وتاج القراء بمصر
الشيخ/ علي محمد الضباع

تحقيق/ فضيلة الشيخ
علي محمد توفيق النحاس





أقرب الأقوال

على فتح الأقفال

شرح تحفة الأطفال



فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة
العامة لإدارة الكتب والوثائق
القومية إدارة الشئون الفنية
تأليف: على محمد الضباع
العنوان: أقرب الأقوال على
فتح الأقفال شرح تحفة
الأطفال
تحقيق: علي توفيق النحاس
مقاس الكتاب: ١٧×٢٤ سم
عدد الصفحات: ٩٦ ص
تدمك: ٥ ٠٤ ٦٤٤٦ ٩٧٧ ٩٧٨
الموضوع: القرآن - التجويد
٢٢٨,٩

الطبعة الثانية
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

الحكمة العالية.. مصوغة
في أجمل قالب من البيان

رقم الإيداع: ٢٠١٣/٢١٧٨٧
الترقيم الدولي: ٥ ٠٤ ٦٤٤٦ ٩٧٧ ٩٧٨



للنشر والتوزيع
٧ آخر درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - القاهرة
هاتف: ٢٥١٢٤٨٨٢(٢٠٢+) فاكس: ٢٥١٢٤٨٨٢ (٢٠٢+)
جوال: ٠١١٤٩٢٥٢٥٠٥/٠١٢٢٩٤٨٥٢٣١
EMail ELmaher.belquran@gmail.com

أقرب الأقوال

على فتح الأقفال

شرح تحفة الأطفال

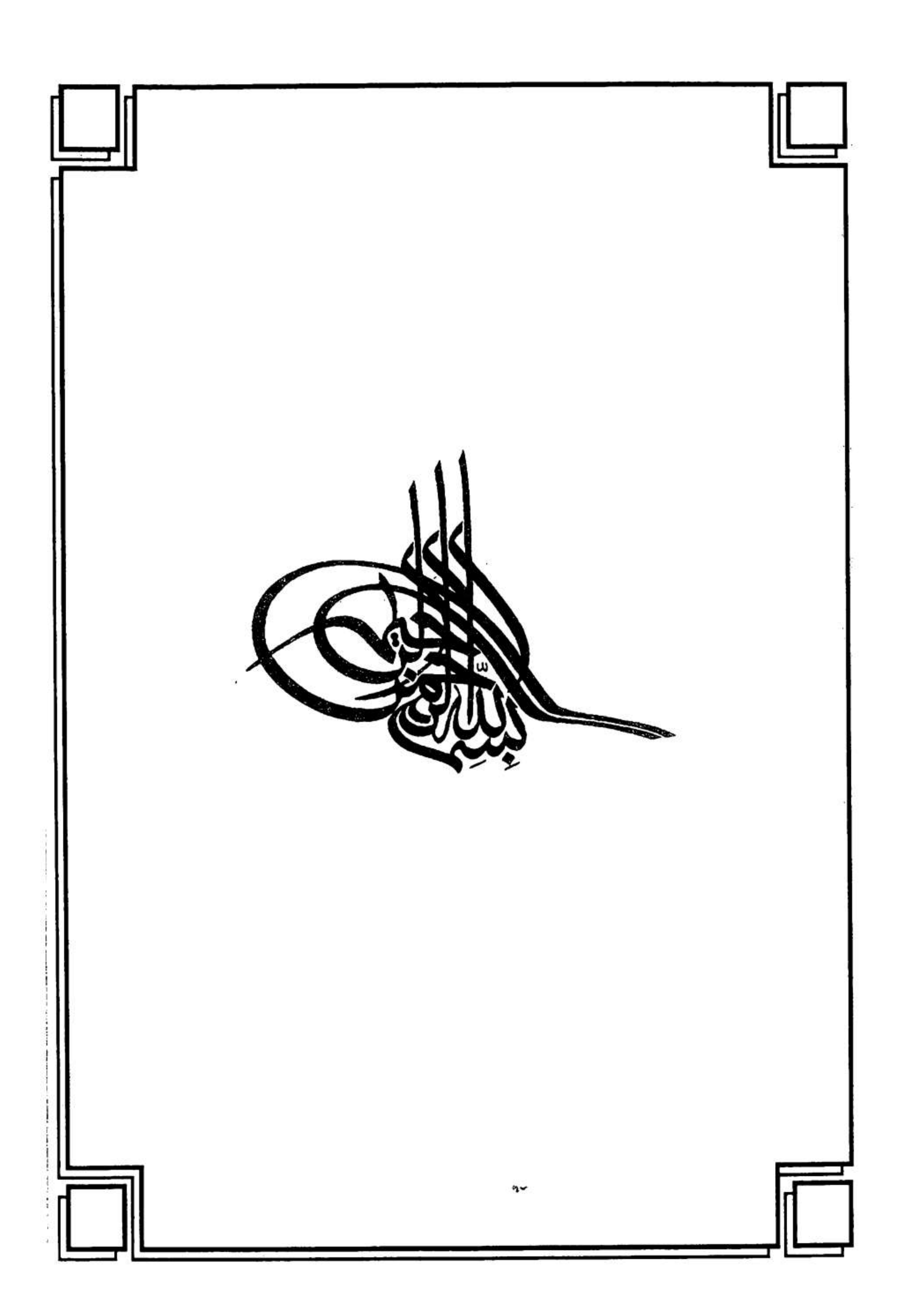
تأليف فريد العصر وتاج القراء بمصر

الشيخ علي محمد الضباع

تحقيق / فضيلة الشيخ

علي محمد توفيق النحاس

دار الماهر بالقرآن


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي اصطفىٰ من عباده حملة الكتاب، ووفقهم لمعرفة أحكامه علىٰ الوجه الصواب، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد ﷺ، سيد أولي العرفان، وإمام أهل القرآن، وعلىٰ آله صحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد..

تُعدُّ «**منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن**» من أنفس وأحسن ما نُظِم في فن التجويد، فهي علىٰ صغر حجمها حوت معظم أحكام التجويد ومن هنا اشتدت عناية أهل القرآن بها، تَعَلُّمًا وتَعلِيمًا في الكتاتيب والمساجد والمدارس، وكافة دور العلم.

وقد شرحها مؤلفها فأجاد وأفاد، وقد سمَّىٰ شرحه «**فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال**» فقد شرحها شرحًا موجزًا ليسهل علىٰ المبتدئ فهمها.

فأردنا وعزمنا في «**مركز الماهر بالقرآن لتحقيق التراث**» علىٰ علىٰ طباعة الشرح، وزيادة في الفائدة والتوضيح لبعض ما أشكل في الرسالة جمعنا معها حواشي وتعليقات الإمام العلامة **علي محمد الضباع** - رحمه الله - شيخ المقارئ المصرية سابقًا، المسماة بـ«**أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال**» وعملنا علىٰ تحقيق الكتابين معًا.

وقد ضبطنا كتاب «فتح الأقفال» علىٰ عدة مخطوطات ومطبوعات قديمة، وقمنا بجمع المادة العلمية من بقاع الأرض، واستفدنا ممن سبقنا بطباعة الكتاب حديثًا، واستدركنا ما سقط من طبعاتهم.

ومن الأسباب التي شجعتنا علىٰ طبع الكتاب أن يسر الله لنا الحصول علىٰ

مخطوط جديد لـ(فتح الأقفال)، وهو رقم (٤) الموجود بمكتبة «الخلوتي» وهو في حالة جيدة جدًّا، ومكتوب بخط جميل، بالألوان الأحمر والأسود، في عدد صفحات (٤٨)، في عدد (١٣) سطر، في الصفحة، ويعتبر المخطوط من أصح وأدق النسخ من بين المخطوطات.

وصف مخطوطات «فتح الأقفال»

١- مخطوط «الأزهرية» بتاريخ ١٢٨٧هـ، وعدد صفحاتها (١١).

٢- مخطوط «الأزهرية» بتاريخ ١٢٩٥هـ، وعدد صفحاتها (١٠).

٣- مخطوط «جامعة الملك آل سعود» بدون تاريخ، وعدد صفحاتها (١٧).

٤- مخطوط «مكتبة الخلوتي» بتاريخ ١٢٩٢هـ، وعدد صفحاتها (٤٨).

٥- مخطوط «مركز الملك فيصل» بدون تاريخ، وعدد صفحاتها (١٨).

٦- مخطوط «مكتبة الألوكة الإلكترونية» بدون تاريخ، وعدد صفحاتها (٢٤).

المطبوعات القديمة «فتح الأقفال»

١- المطبعة الميرية ١٣٣٢هـ على هامش «مناهل العرفات».

٢- الحلبي ١٣٣٤هـ مصور من مكتبة «الخلوتي».

٣- صبيح ١٣٦٧هـ تحقيق عبد الفتاح القاضي.

المطبوعات القديمة «لأقرب الأقوال» للشيخ الضباع

١- المطبعة العربية ١٣٧٨هـ - صبيح.

٢- الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية - قديم.

٣- الاتحاد العام لجماعة القراء.

٤- وزارة الأوقاف الكويت -١٩٥٨م.

واطلعنا على أغلب النسخ المطبوعة حديثًا.

عملنا في الكتاب

مراجعة وضبط جميع مواد البحث، ولم نعتمد على إحدى المخطوطات كأصل، وإنما عمدنا إلى التوفيق والنسخ المطبوعة - المضبوطة للشيخ الضباع، بغية الوصول إلى أقرب شيء قصده في تصنيفه، بترجيح دقيق ومراجعة بالغة الجهد، لفضيلة الشيخ **علي توفيق النحاس**، فهو قامة علمية كبيرة، والمراجع المدقق لأدق تفاصيل الكتاب فجزاه الله خير الجزاء.

وقد وضعنا كتاب «فتح الأقفال للجمزوري» أعلى الصفحة بخط كبير، ثم يليه حاشية **الشيخ الضباع** «أقرب الأقوال»، وفي الهامش تعليقات **الشيخ النحاس**.

كما افتتحنا الكتاب بمتن «تحفة الأطفال» وكتابته بخط الثلث الجميل، بعد مراجعة **الشيخ علي توفيق النحاس، والشيخ توفيق إبراهيم ضمرة**.

فبين يدي القراء طبعة منقحة ومزيدة بتعليقات الشيخ النحاس، لم نَألُ في ذلك جهدًا ولم ندخر وسعًا..

راجين من الله القبول والسداد..

الناشر

المخطوطة الأزهرية ١

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

المخطوطة الأزهرية ٢

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

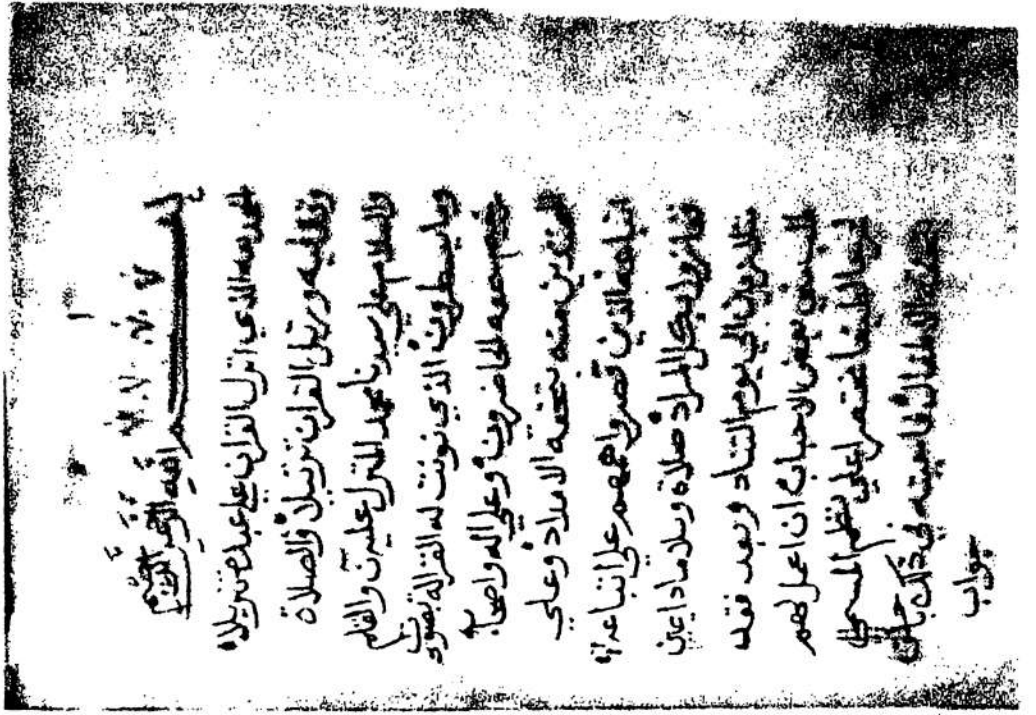
مخطوط « جامعة الملك آل سعود »



الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

مخطوط «مكتبة الخلوتي»

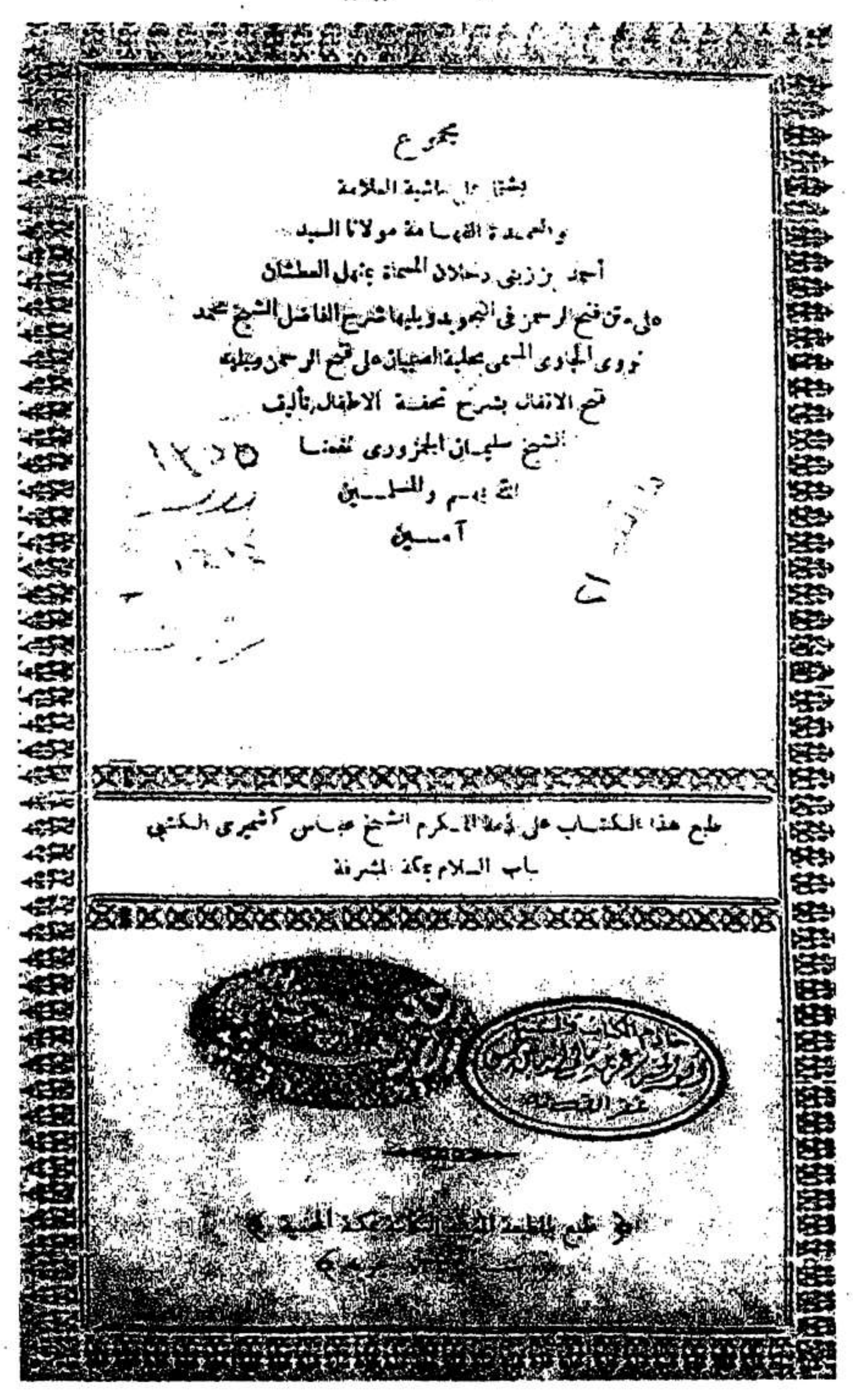


الصفحة الأولى



الصفحة الأخيرة

الطبعة الميرية



مجموع

يشتمل على حاشية العلامة

والعمدة الفهامة مولانا السيد

أحمد بن زيني دحلان المسماة بنهل العطشان

على متن فتح الرحمن في التجويد ويليها شرح الفاضل الشيخ محمد

نووي الجاوي المسمى بحلية الصبيان على فتح الرحمن ويليه

فتح الاقفال بشرح تحفة الاطفال تأليف

الشيخ سليمان الجزوري نفعنا

الله بهم والمسلمين

آمين

طبع هذا الكتاب على ذمة المكرم الشيخ عباس كشميري الكتبي

بباب السلام بمكة المشرفة

مقدمة المحقق

الشيخ على بن محمد توفيق النحاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد..

فإن القصيدة المسماة بـ (تحفة الأطفال) صارت عمدة للمبتدئين، ومرجعًا للمقرئين في أحكام علم تجويد القرآن الأساسية.

وقد قام ناظمها **سليمان الجمزوري** بشرحها، وحل ألفاظها، وتبيين أحكام التجويد فيها، ثم قام تاج القرَّاء **الشيخ علي الضباع** شيخ الإقراء الأسبق - رحمه الله - بتوضيح ألفاظ هذا الشرح، وزاد فيه مخارج الحروف والصفات.

فصار النظم والشرح والحاشية بيانًا متكاملًا لأحكام التجويد الأساسية، وقامت «دار الماهر بالقرآن» بطبع هذا الكتاب الفريد، بعد أن قمت بمراجعته وتدقيقه، فقدمت بذلك عملًا جليلًا للقارئين والمقرئين.

وإني لأوصي طلبة العلم خاصة المشتغلين بتدريس تجويد القرآن العظيم، بهذا الكتاب، فهو ثمرة جهود متضافرة في أحكام هذا العلم.

وأسأل الله تعالىٰ أن يوفق «دار الماهر بالقرآن» والعاملين بها لمزيد من تحقيق التراث النافع في خدمة كتاب الله العظيم.

وصلىٰ الله علىٰ خاتم المرسلين وآله الطيبين..

كتبه

على بن محمد توفيق النحاس

الجامع للقراءات العشر الصغرى والكبرى

خادم أهل القرآن الكريم

التعريف بالشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله [1]

اسمه: سليمان بن حسين بن محمد بن شلبي الجمزوري، الشهير بالأفندي الشافعي.

مولده: ولد في شهر ربيع الأول، سنة بضع وستين بعد المائة والألف في طنطا، ونسب إلىٰ جمزور؛ لأن جمزور بلدة أبيه، وهي قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال.

شيوخه: تلقىٰ الجمزوري العلوم الأساسية ببلده، ثم رحل إلىٰ العلامة نور الدين علي بن عمر بن أحمد الميهي، نسبة لبلده الميه بجوار شبين الكوم، بمحافظة المنوفية، وتلقىٰ عليه التجويد والقراءات.

مؤلفاته:

١- منظومة تحفة الأطفال والغلمان.

٢- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال.

٣- نظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.

٤- الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني.

٥- جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة.

٦- منظومة في رواية ورش.

---

(١) انظر «هداية القارئ» للمرصفي (ج ٢- ص ٦٤٨، ٦٤٩)، و«إمتاع الفضلاء بتراجم القراء» للبرماوي (ج٢ - ص ٦٠١).

تلاميذه: أبي الوفاء نصر الهوريني (ت ١٢٩١هـ)[١] ومحمد بن نور الدين علي بن عمر الميهي[٢].

وفاته: لم يعرف تاريخ وفاته بالتحديد، ولكنه كان حيًّا سنة (١٢١٣هـ).



---

(١) انظر كتاب «قواعد الإملاء» المسمىٰ المطالع النصرية لأبي الوفاء نصر الهوريني ص (١٤٠).

(٢) ومحمد هو ابن شيخه النور الميهي حيث شرح تحفة الأطفال بكتابه «فتح المتعال بشرح تحفة الأطفال» وهو بالتأكيد تلقىٰ هذا النظم عن الجمزوري قبل أن يشرحه، وذكر الجمزوري أنه اعتمد علىٰ كتاب محمد الميهي عند تأليفه كتاب «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال» انظر «فتح الأقفال» (ص٤).

ترجمة العلامة الضباع

شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق

اسمه:

هو الشيخُ العلامة علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم المُلقَّب بالضبَّاع شيخ القراء والمقاريء بالديار المصرية، إمام علامة كبير مُقدَّم في علم التجويد والقراءات والرسم والضبط والعد، كان نقيًا زاهدًا ورعًا تقيًّا عابدًا متواضعًا لين الجانب سمحًا كريم النَّفس.

مولدهُ ونشأته

... المصادر المترجمة للشيخ الضباع يرحمه الله تعالىٰ قليلة أو نادرة ويرجعُ ذلك والله أعلم إلىٰ تأخر وفاة الشيخ، إذ توفي علىٰ الصحيح كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ سنة ١٣٨٠هـ.

وُلد الشيخ الضباع في حي القلْعة بمدينة القاهرة - بمنطقة الخليفة في نوفمبر سنة ١٨٨٦م الموافق سنة ١٣٠٧هـ.

وقد حفظ الشيخ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، ورأىٰ الإمام المتولي نبوغهُ فأهدىٰ إليه مكتبته.

قال الشيخ الضباع: «كنتُ غلامًا لا أزالُ أحفظُ القرآن، وكان المتولي شيخًا للمقارئ، وفي أواخر حياته كانت وصيتُه لابن أُخته -أو صهره- أن اعتنِ بتحفيظ هذا الغلام القرآن وعلِّمُه القراءات، وحوِّل إليه كُتُبي بعد مماتي».

شيوخه:

وللشيخ يرحمُهُ الله أقران مُبرِّزون، وهُمُ الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيَّات - الإمام المقرئ المشهور.

والشيخ محمد بن علي بن خلف الحُسيني الشهير بالحدَّاد شيخ عموم المقارئ المصرية في وقته.

لقد تتلمذ الشيخ علىٰ عدد من المقرئين ومن أشهرهم:

العلامة المُحقِّق الشيخ حسن يحيىٰ الكتبي، والأستاذ الكبير عبد الرحمن الخطيب. وهُما أخذا عن العلامة محمد بن أحمد الشهير بالمتولي - المتوفىٰ سنة ١٣١٣هـ.

ومن أشهر تلاميذه:

لقد تتلمذ علىٰ الشيخ عدد من المقرئين ومن أبرزهم:

الشيخ العلامة المُحقِّق عبد العزيز بن محمد بن علي عيون السُّود الحمصي، شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا، وقد أخذ عنهُ القراءات العشر من طريق الشاطبية، والدُّرة وطيبة النشر، والشيخ عبد القادر العربيلي، والشيخ أحمد بن محمد التيجي، والشيخ المُحقِّق إبراهيم عطوه عوض، والشيخ جودة بن محمد المصري، والشيخ المقرئ محمود خليل الحُصري.

صفاته:

تقدَّم في الحديث عن اسمه ونسبه وشهرته، أنه كان نقيًا زاهدًا ورعًا تقيًا متواضعًا لين الجانب سمحًا كريم النفَّس.

وظهرت صفة التواضع والاعتراف بالخطأ في شخصية الشيخ الضباع في ثنايا كُتُبه.

قال ما نصُّه في مقدمة سمير الطالبين: «طلب مِنِي كثير من الإخوان. أصلح اللهُ لي ولهم الحال والشأن أن أجمع لهم من ثمرات هذين الفنَّين ما يستعينُ به القارئ علىٰ معرفة وجوه القراءات. ويستبينُ به كاتب المصحف الخطأ من الصواب في رسم الكلمات. فتوقفتُ مدةً من الزمان لعلمي بأني لستُ من رجال ذلك الميدان. فألحُّوا عليَّ المرَّةَ بعد المرَّة، وأعادوا الكَرَّة بعد الكَرَّة. ولما لم أجدْ بُدًّا من إجابة مطلوبهم. والسعي في تحقيق مرغوبهم. التجأت إلىٰ من بيده أزِمَّةُ التحقيق. ومن فضله تُستمدُّ مواهبُ التوفيق. وطرقتُ أبواب تلك المصنفات الجامعة. وجِلْتُ في رياضها لاقتطاف ثمراتها اليانعة. مُقتصرًا علىٰ ما تدعوا الحاجة في هذه الأزمنة إليه» اهـ.

وقال أيضًا في خاتمة كتابه: «المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب»: « والمرجوُّ مِمَّن اطَّلع عليه فوجد فيه خطئًا أن يُصلحه، ويلتمس لملخصه عذرًا ولا يفضحُهُ فإن الحسنات يُذهبن السيئات، والعذرُ عند خيار الناس مقبولُ، والعفو من شيم السادات مأمولُ. والحمدُ لله علىٰ كل حال، والشكرُ لهُ علىٰ حُسن الكمال، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد النبي الأُمِّي وعلىٰ آله وصحبه وسلم» اهـ.

من هلال هذين النصَّين يتضح تواضع العلماء وورع أهل القرآن، واعترافهم بالخطأ والنقص وطلب العفو والصفح عند وقوع الزَّلل.

مكانته العلمية:

لقد تبوَّأ الشيخ الضبَّاع مكانة علمية مرموقة وذلك بتعيينه شيخًا لمقرأة مسجد السيدة رقية -رضي الله عنها-، وشيخًا لمقرأة السيدة زينت -رضي الله عنها- ثم شيخًا لعموم المقارئ المصرية سنة ١٩٤٩، ثم كرَّمهُ الملك فاروق سنة ١٩٥٠م بمنحه وسام العلوم.

وقد كان الشيخ الضبَّاع يقومُ بمفرده بتصحيح المصاحف قبل تكوين لجنةٍ بذلك، إذ كان هذا العمل أهمَّ أعمال شيخ عموم المقارئ.

كما كان الشيخ مديرًا لتحرير مجلة « كنوز الفرقان » الصادرة من الاتحاد العام لجماعة القُرَّاء بمصر سنة ١٣٦٨هـ.

مؤلفاتُه

... يُعدُّ الشيخ الضباع يرحمُهُ الله من أكبر علماء القراءات القرآنية تأليفًا، وقد ذكر المرصفيُّ في هداية القاري أن للشيخ سبعةً وعشرين مؤلفًا فقط.

وبفضل من الله تعالىٰ فقد تمكنتُ من الوقوف علىٰ كتب ورسائل ومقالات وتحقيقات وتصحيحات ومراجعات في أكثر من خمسين عنوانًا في علوم شتىٰ ومنها: القراءات والتجويد والرسم والضبط والعدِّ وغيرها.

ويُمكن تقسيمُ تلك المؤلفات إلى قسمين مرتبةً ترتيبًا هجائيًا:

القسم الأول: الكتب والرسائل والمقالات:

- الأحرف السبعة - مقال -١، ٢- مجلة كنوز الفرقان: مجلة علمية دينية ثقافية، في علوم القرآن الكريم - يصدرها الاتحاد العام لجماعة القراء - القاهرة

- العدد الثامن، التاسع، العاشر - شهر شعبان، رمضان، شوال - سنة ١٣٦٨هـ. (رسالة).

- **إرشاد المُريد إلىٰ مقصود القصيد** - شرح الشاطبية - تحقيق وتقديم الشيخ/ إبراهيم عطوة عوض - ط١ الحلبي - سنة ١٤٠٣هـ، ط مكتبة تاج طنطا - داير السيد البدوي - فرغ من تأليفه سنة؟. (كتاب).

- **أسرار المطلوب** - أشار إليه في كتابه "المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب"، ص١٤ الحلبي سنة ١٣٤٨هـ. (رسالة).

- **الإضاءة في بيان أصول القراءة** - مراجعة محمد علي خلف الحسيني - المكتبة الأزهرية للتراث - الطبعة الأولىٰ - سنة ١٤٢٠هـ، فرغ من تأليفه سنة؟. (كتاب).

- **البهجةُ المرَضية شرح الدُّرة المُضية** - تحقيق وتقديم -إبراهيم عطوه عوض- ط١ الحلبي سنة ١٤٠٤هـ، فرغ من تأليف وصباح يوم عاشوراء سنة ١٣٣١هـ. (كتاب).

- **التجويد مصدرُهُ وحقيقة النطق بالضاد** - مجلة الإسلام - صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة - مصر - العدد - ٣٤ - شعبان سنة ١٣٥٧هـ. (مقال).

- **ترجمة الشيخ المتولي ت١٣١٣هـ**- مقال ملحق بفتح المُعطي وغُنية المقريء للإمام المتولي -مكتبة القاهرة-سنة ١٣٦٦هـ. (رسالة).

- **تقريبُ النفع في القراءات السبع** - ط الحلبي - سنة ١٣٤٧هـ، فرغ من تأليفه - شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٧هـ. (كتاب).

- **جبريلُ أول معلم للتجويد** - مجلة كنوز الفرقان - العدد - الأول -

محرم - سنة ١٣٦٨هـ. (مقال).

- **جمعُ القرآن والقراءات المتواترة** - مجلة الإسلام - مصر - العدد ٣٣ - شعبان سنة ١٣٥٧هـ. (مقال).

- **جميلُ النَّظم في علمي الابتداء والختم** - أشار إليه في كتابه «القول المُعتبر في الأوجه التي بين السُّور» - ص٨٢. (رسالة).

- **الجوهر المكنون شرح رواية قالون** - ط الحلبي - فرغ من تأليفه سنة؟. (رسالة).

- **ذكر التعريف بحفص وأسانيدنا إليه** - مجلة كنوز الفرقان - العدد - الثاني - محرم، صفر - سنة ١٣٧١هـ. (مقال).

- **رسالة في الضاد** - مخطوط - ينظر إعلام السادة النجباء أنه لا تشابُه بين الضادَ والظاء - ص٢١- أعدَّهُ ونشره د/ أشرف محمد فؤاد طلعت - مكتبة السنة - ط الأولىٰ سنة ١٤٠٨هـ. (رسالة).

- **رسالة في الغنة** - مجلة كنوز الفرقان - العدد ٣، ٤- ربيع الأول، الآخر سنة ١٣٦٩هـ. (رسالة).

- **سؤالان وجوابُهما** - مجلة الإسلام - مصر - العدد ٢٨- رجب - سنة ١٣٥٧هـ. (مقال).

- **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المُبين** - قراءة وتنقيح - محمد علي خلف الحُسيني - المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة - ط الأولىٰ سنة ١٤٢٠هـ، فرغ من تأليفه مغرب ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧هـ. (كتاب).

- **شرح تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن** - ط الحلبي سنة؟. (رسالة).

- **شرح مختصر بلوغ الأمنية علىٰ نظم تحرير مسائل الشاطبية** - للشيخ حسن خلف الحسيني - ط٣ - الحلبي - سنة ١٣٧٣هـ. (كتاب).

- **صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص** - فرغ من تأليفه في آخر شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٤٦هـ - ط الحلبي سنة ١٣٤٦هـ. (رسالة).

- **غريب سورة البقرة ومشكلها** - مجلة كنوز الفرقان - العدد - ٧، ٨- رجب، شعبان سنة ١٣٧١هـ. (مقال).

- **فتح الكريم المنَّان في آداب حملة القرآن** - ط الحلبي - القاهرة - مُلحق بكتاب " التبيان في آداب حملة القرآن " - للإمام النووي - فرغ من تأليفه سنة؟. (رسالة).

- **الفرائد المُرتَّبة علىٰ الفوائد المُهذَّبة** - ط الحلبي- سنة ١٣٤٧هـ - ربيع الآخر، فرغ من تأليفه سنة ؟. (كتاب).

- **فضل تلاوة القرآن وما يجبُ علىٰ القُراء** - مجلة كنوز الفرقان - العدد ٣، ٤- ربيع الأول، والآخر - سنة ١٣٧١هـ. (مقال).

- **القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهانيُّ الأزرق** - مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - القاهرة - سنة ١٣٥٥هـ، فرغ من تأليفه ٢٨ صفر سنة ١٣٥٥هـ. (رسالة).

- **القول المُعتبر في الأوجه التي بين السُّور** - ط الحلبي - سنة ١٣٥٤هـ - فرغ من تأليفه سنة؟. (كتاب).

- **كيفية استعمال الحروف** - باب الصفات - مجلة كنوز الفرقان- العدد ١ - ٣- محرم - محرم - سنة ١٣٦٩هـ- ١٣٧٠. (مقال).

- **كيفية استعمال الحروف** - باب المخارج - مجلة كنوز الفرقان - العدد ٧-٨- شعبان سنة ١٣٧١هـ. (مقال).

- **ما خالف فيه الكسائيُّ حفصًا من طريق الشاطبية** - دار التأليف - مصر - سنة ١٣٧١هـ، فرغ من تأليفه سنة؟. (رسالة).

- **ما خالف فيه قالونُ ورشًا من طريق الشاطبية** - ط الحلبي - سنة ١٣٤٩هـ، فرغ من تأليفه يوم الأحد ٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ. (رسالة).

- **مبتدعات القراء في قراءة القرآن الكريم** - مجلة كنوز الفرقان - العدد ٣ - ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ. (مقال).

- **المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب** - ط الحلبي - سنة ١٣٤٨هـ، فرغ من تأليفه ليلة الأربعاء ١٦ رجب سنة ١٣٤٨هـ. (رسالة).

- **النور السَّاطع في قراءة الإمام نافع** - أشار إليه في منظومته «ما خالف فيه قالون ورشًا» ص١٦ - سنة ١٣٤٩هـ. (رسالة).

- **هداية المريد إلىٰ رواية أبي سعيد** - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر. (كتاب).

- **وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني** - مجلة الإسلام - مصر - العدد ٦ - شهر صفر سنة ١٣٥٥هـ. (مقال).

- **الوقف اللازم** - مجلة كنوز الفرقان - العدد ٤، ٦، ربيع الآخر - جمادىٰ الأولىٰ، والآخرة سنة ١٣٦٨هـ. (مقال).

القسم الثاني : التحقيق والتصحيح والمراجعة :

أولا : التحقيق :

١ - تحقيق ومراجعة - طيبة النشر في القراءات العشر - ط١ الحلبي - سنة ١٣٦٩هـ.

٢ - تحقيق فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد - مكتبة ومطبعة محمد علىٰ صبيح - ط١ سنة ١٣٧٤هـ.

ثانيًا : المراجعة والتصحيح :

١ - مراجعة وترتيب وتصحيح - إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد - ط الحلبي - سنة ١٣٥٤هـ - فرغ من تأليفه سنة؟.

٢ - مراجعة وتصحيح - حاشية الإمام أحمد بن محمد الصاوي علىٰ الجلالين - ط الحلبي سنة ١٣٦٠هـ.

٣ - ضبط وتصحيح ومراجعة - حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - ط الحلبي سنة ١٣٥٥هـ، فرغ من تأليفه يوم ٢٣/ ١١/ ١٣٥٥هـ.

٤ - تصحيح - الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ الجزرية - للشيخ خالد الأزهري - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح.

٥ - مراجعة - سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المُنتهي - لابن القاصح البغدادي - ط٣ الحلبي - سنة ١٣٧٣هـ.

٦ - مراجعة - «غيث النفع في القراءات السبع» - للإمام الصفاقسي علىٰ هامش «سراج القارئ» لابن القاصح - ط٣ الحلبي - سنة ١٣٧٣هـ.

٧ - مراجعة نهائية «الفتح المعطي وغنية المقرئ في شرح معرفة ورسم

المصري» للإمام المتولِّي - مكتبة القاهرة - سنة ١٣٦٦هـ.

٨- مراجعة - قُرَّة العين من البيضاوي والجلالين في تفسير غريب القرآن - لأبي محمد يوسف بن إسماعيل النبهاني - ط الحلبي - سنة ١٣٦٠هـ.

٩- مراجعة المصحف الشريف - ط الحلبي - سنة ١٣٤٩هـ.

وفاته

توفي الشيخ علي بن محمد الضباع يرحمُهُ الله تعالىٰ سنة ١٣٨٠هـ علىٰ الصحيح، وقد كنتُ أميلُ إلىٰ أنَّ وفاته كانت سنة ١٣٧٦هـ، بناءً علىٰ ما ذكرهُ المرصفي في هداية القارئ إلىٰ أن أرسل إليَّ الشيخ محمود أمين طنطاوي - يحفظه الله- وكيل مشيخة القراء والمقاريء بالديار المصرية أن الشيخ الضباع توفي سنة ١٣٨٠هـ، بناءً علىٰ ما أخبرته به ابنة الشيخ - ثريا الضبَّاع فهي أعرف الناس به وأقربهم إليه. ووجدتُهُ مؤيدًا في الأعلام للزركلي.



متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١. يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

٣. وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

٤. سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

٥. أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦. لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

٧. فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

٨. هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

٩. وَالثَّانِ: إدغامٌ بستَّةٍ أتت   في (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠. لكنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا   فِيهِ بِغُنَّةٍ (بِيَنْمُو) عُلِمَا

١١. إلَّا إذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا   تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

١٢. وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ   فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣. وَالثَّالِثُ: الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ   مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

١٤. وَالرَّابِعُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥. فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا   فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦. صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

حكم النون والميم المشددتين

١٧. وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

١٨. والميمُ إنْ تسكُنْ تجِي قبْلَ الهجا ... لا ألفٍ ليِّنةٍ لِذِي الحِجا

١٩. أحكامُها ثلاثةٌ لِمنْ ضبطْ ... إخفاءٌ، ادغامٌ وإظهارٌ فقطْ

٢٠. فالأوَّلُ الإخفاءُ عِنْدَ البَاءِ ... وسمِّهِ الشَّفوِيَّ لِلقُرَّاءِ

٢١. والثَّاني إدغامٌ بمثلِها أتى ... وسمِّ إدغاماً صغيراً يا فتى

٢٢. والثَّالثُ الإظهارُ في البقيَّةْ ... مِنْ أحرُفٍ، وسمِّها شفويَّةْ

٢٣. واحذرْ لدى واوٍ وفا أنْ تختفي ... لِقُربِها والاتِّحادِ فاعْرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

٢٤. لِلامِ ألْ حالانِ قبْلَ الأحْرُفِ ... أُولاهُما إظهارُها فلْتعْرِفِ

٢٥. قبلَ ارْبعٍ معْ عشْرةٍ خُذْ علمَهُ ... مِنْ ابْغِ حجَّكَ وخَفْ عقيمَهُ

٢٦. ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧. طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨. وَاللَّامَ الاُولَى سَمِّهَا: قَمَرِيَّهْ ... وَاللَّامَ الاُخْرَى سَمِّهَا: شَمْسِيَّهْ

٢٩. وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَمْ، وَقُلْنَا، وَالْتَقَى

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠. إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّْ

٣١. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢. مُتَقَارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣. بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤. أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

٣٥. وَالمَدُّ: أصْلِيٌّ، وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا، وَهُوَ

٣٦. مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلاَ بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧. بَلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨. وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

٣٩. حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ: وَايٍ، وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠. وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمّْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ ألِفٍ يُلْتَزَمْ

٤١. وَاللِّينُ مِنْهَا: اليَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أحكام المد

٤٢. لِلْمَدِّ أحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ ... وَهِيَ: الوُجُوبُ، وَالجَوَازُ، وَاللُّزُومْ

٤٣. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدّْ

٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

٤٥. وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧. وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أقسام المد اللازم

٤٨. أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩. كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠. فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١. أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢. كِلاهُما مُثقَّلٌ إنْ أُدْغِما مُخفَّفٌ كلٌّ إذا لَمْ يُدْغَما

٥٣. واللازمُ الحرفيُّ أوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ، وفي ثمانٍ انْحَصَرْ

٥٤. يَجْمَعُها حُرُوفُ: كمْ عَسَلْ نَقَصْ وعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أخَصّْ

٥٥. ومَا سِوَى الحرفِ الثُّلاثي لا أَلِفْ فمَدُّهُ مَدًّا طبيعيًّا أُلِفْ

٥٦. وذاكَ أيضًا في فواتحِ السُّوَرْ في لفظِ: حَيٌّ طاهرٍ قدِ انْحَصَرْ

٥٧. ويَجْمَعُ الفواتحَ الأربعَ عَشَرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ) ذا اشْتَهَرْ

الخاتمة

٥٨. وتمَّ ذا النَّظْمُ بحَمْدِ اللهِ على تَمامِهِ بلا تَناهِي

٥٩. ثُمَّ الصلاةُ والسلامُ أبدَا على خِتامِ الأنبياءِ أحمَدَا

٦٠. والآلِ والصَّحْبِ وكُلِّ تابعِ وكُلِّ قارئٍ وكُلِّ سامِعِ

٦١. أبياتُهُ (نَدٌّ بَدَا) لذي النُّهَى تاريخُهُ (بُشْرَى لمَنْ يُتقِنُها)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن[١] ، ....

....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه كلمات يسيرة علىٰ **«فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال»** جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنات النعيم.

قوله:(الذي نزل القرآن) : الذي اسم موصول صفة لله لأنه يجوز وصفه بالموصول مقيدًا بالصلة، والاسم الموصول يطلق علىٰ الله تعالىٰ توصلًا لوصفه بما ليس من أسمائه، لأن المشتق لم يرد إذن شرعي بإطلاقه عليه، ألا ترىٰ أنه لا يسمىٰ مُنَزِّلًا، فتوصَّل إلىٰ اتصافه تعالىٰ بمادته بذلك.

قال النور الميهي: والموصول مع صلته في معنىٰ المشتق، فالمعنىٰ: الحمد لله المنزل. وتعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق، فكأنه قال: لأجل تنزيله، والمراد: تعليمنا ذلك، فهو حمد علىٰ فعل.اهـ.

فيكون في كلامه إشارة علىٰ أنه تعالىٰ يستحق الحمد لأفعاله كما يستحقه لذاته، وحينئذ فينال علىٰ هذا الحمد ثواب الواجب، حيث رتب استحقاق الحمد علىٰ تنزيل الفرقان إذ هو من أعظم نعمائه تعالىٰ.

قوله:(القرآن) : حقيقة عرفية في المقروء، وهو كلام الله الذي بين دفتي المصحف.

---

(١) في النسخة المطبوعة كتب هنا: «الذي نزل الفرقان علىٰ عبده» وشرحه في الحاشية: القرآن، والفرقان والقرآن كلها أسماء له.
وكتبت القرآن هنا ليوافق ما تحته في الشرح، والله أعلم.

على عبده تنزيلًا، وقال فيه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم:١]، الذي نونت له الغزالة

....

قوله: (على عبده): وهو محمد ﷺ فإن الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدًا، وذلك غاية التفضيل والتكرمة حيث أجلَّ قدره وعظَّم أمره به.

وآثر الشارح هذا الاسم على غيره اقتداء بالقرآن وامتثالًا لما في الحديث: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى، ولكن قولوا: عبد الله ورسول الله»[1].

قوله: (تنزيلًا): مصدر مؤكد لفعله وهو نزل.

قوله: (وقال فيه): أي بواسطة الوحي.

قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾: الترتيل هو تبين القراءة حرفً حرفًا.

قوله: (والصلاة والسلام): جملة خبرية لفظًا إنشائية معنًى، قصد بها إنشاء الدعاء للنبي ﷺ كأنه قال: اللهم صلِّ وسلم..الخ.

قوله: ﴿نٓ﴾: يرسم حرفًا واحدًا هكذا، ويصح رسمه (نون) ويقرأ بسكون النون على الحكاية، ويجوز كسرها على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وفتحها للخفة، الأول أظهر؛ لأنه اسم للسورة.

قوله: ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾: هو القلم الذي كتب به الذكر.

قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: معطوف على القلم، وما مصدرية أو موصول اسمي؛ فأقسم الله أولًا بالقلم، ثم بسطر الملائكة أو بمسطورهم.

فالمقسوم به شيئان على ثلاثة أشياء: نفي الجنون عنه، وثبوت الأجر له، وكونه على دين الإسلام.

قوله:(الذي نونت له الغزالة): نعت ثانٍ له ﷺ.

---

(١) رواه البخاري (٤٣)، ولفظه: عن ابن عباس، سمع عمر يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله».

بصوت رخيم سمعه الحاضرون، وعلىٰ آله وأصحابه الممتدين منه بتحفة الإمداد، وعلىٰ أتباعه الذين اتبعوه ففازوا بكل المراد، صلاة وسلامًا دائمين متلازمين إلىٰ يوم التناد.

وبعد: ....

....

قوله: (**بصوت**): الباء فيه للتصوير، أي نونت تنوينًا مصورًا بصوت...الخ.

وقوله: (**رخيم**): بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة: أي سهل لين مفيد[1].

قوله: (**الممتدين... الخ**): أي الطالبين المدد منه ﷺ: أي زيادة البر وكثرته، أو الذين أمدهم الله منه ﷺ.

قوله: (**الذين اتبعوه**): أي الذين قصروا هممهم: أي الذين حبسوا أنفسهم ومنعوها من اتباع غيره ﷺ اقتصارًا علىٰ اتباعه، فلم يوجهوا قصدهم لاتباع غير طريقته.

هممهم: بكسر الهاء: جمع همة، بكسرها وفتحها، وهي لغة: القوة والعزم، وعرفًا: حالة للنفس تتبعها قوة إرادة وغلبة انبعاث لنيل مقصود ما. وقيمة كل امرئ همته.

قوله: (**ففازوا بكل المراد**): أي فظفر كل منهم بنيل مقصوده بسبب اتباعه ﷺ.

قوله: (**يوم التناد**): هو يوم القيامة، وسمي يوم التناد لأنه يدعىٰ فيه كل أناس بإمامهم، وينادي بعضهم بعضًا؛ فينادي أصحاب الجنة أصحاب الجنة، وينادي أصحاب النار أصحاب النار، كما جاء القرآن بذلك. والمراد بذلك الدوام والاستمرار.

قوله: (**وبعد**): الواو نائبة عن «أما» التي كان يأتي بها ﷺ، إذ أصلها: «أما بعد»، بدليل لزوم الفاء جوابها غالبًا كما هنا.

---

(١) حديث شكوىٰ الظبية إلىٰ النبي ﷺ رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني والبيهقي في «دلائل النبوة»، وذكره أبو الفداء ابن كثير في «الشمائل»، وفيه أنها طلبت أن ترضع صغيرين لها، فأطلقها وأرضعتهما ثم عادت. واستوهبها النبي ﷺ من مالكها، وأطلقها فانطلقت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله . قال ابن كثير: وفي بعضه نكارة. وذكره القاضي عياض في كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» ورواه عن أم سلمة رضي الله عنها ولم يذكر فيه ضعفًا.

فلقد طلب مني بعض الأحباب أن أعمل له شرحًا لطيفًا مختصرًا علىٰ نظمي المسمىٰ بـ: «تحفة الأطفال».

فأجبته في ذلك بأحسن جواب راجيًا من الله أن يوفقني له أحسن التوفيق، وأن يهديني به لأقوم طريق، وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي..

....

قوله:(طلب مني) : إنما عبر به إشارة إلىٰ أن الطالب مساوٍ له، وإلا لقال: «أمرني» إن كان أعلىٰ منه، أو «دعاني» إن كان أدنىٰ منه.

قوله:(أن أعمل) : أي أجمع.

قوله:(شرحًا) : هو لغة: الكشف والإيضاح، وعرفًا: ألفاظ مخصوصة دالة علىٰ معانٍ مخصوصة.

قوله:(لطيفًا) : أي حسنًا.

قوله:(مختصرًا) : أي قليل اللفظ.

قوله:(علىٰ نظمي) : أي لبيانه.

قوله:(له) : أي لتأليفه.

قوله:(وجعلت أصله) : أي أصل هذا الشرح.

قوله:(ولد) : بفتح الواو واللام أو بضم الواو وسكون اللام كما قرئ بهما في السبع وهما لغتان بمعنىٰ واحد.

قوله(الشيخ) : بالجر بدل من ولد، أو عطف بيان، وهو أولىٰ.

قوله:(محمد) : اسم المؤلف الأصل.

قوله:(الميهي) : نعت له نسبة لبلد أبيه، وأما هو فبلده طندتا المشرفة[1] ، بلدة سيدي أحمد البدوي.

---

(١) وهي المعروفة الآن بطنطا.

.... نظر الله إلينا وإليه، واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه؛ لأني اقتصرت فيه علىٰ مجرد شرح الأحكام؛ مريدًا بذلك بلوغ المرام، وأن ينتفع به الخاص والعام، وسميته:

«فَتْحَ الأَقْفَالِ بِشَرْحِ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ»

...

قوله: (فيما تركته): أي فيما لم أذكره.

والمعنىٰ: أنه جعل شرح ولد شيخه عمدة الشرح ومرجعًا يعتمد عليه في العمل وفي الاتفاق والاختلاف وكيفية التجويد.

قوله: (بلوغ المرام): أي نيل المطلوب.

قوله: (الخاص والعام): أي الطالب المتقدم وغيره.

قوله: (فتح الأقفال): أي فاتح الأقفال، جمع قفل، بضم القاف وسكون الفاء، بمعنىٰ مقفول، ثم صار جزء علم لا دلالة له علىٰ شيء، كالزاي من زيد، ولا يخفىٰ حسن هذه التسمية.

قوله: (بشرح): أي بفهم... الخ.



وقلت مستعينًا بالقدير السميع العليم:

بسم الله الرحمن الرحيم

أي أنظم الأشياء الآتية متبركًا بـ«اسم الله الرحمن الرحيم».

وابتدأت بالبسملة والحمدلة - كما يأتي - اقتداءً بالكتاب العزيز،.........

....

قوله: (أي أنظم) : بيان لما هو الأولَىٰ في متعلق الجار والمجرور، من كونه فعلًا مؤخرًا خاصًا، وفي تقدير المتعلق تنبيه علىٰ أن الباء غير زائدة، وهو الأصح. وليس المقدر من القرآن فلا يعطىٰ حكمه.

قوله: (الأشياء) : اسم جمع لشيء لا جمع له، وهو ممنوع من الصرف لألف التأنيث، والمراد بها هنا: الألفاظ المخصوصة الدالة علىٰ المعاني المخصوصة.

قوله: (متبركًا) : حال من الضمير في أنظم، والأولىٰ أن الباء للملابسة، أي أنظم مصاحبًا بالله أي ببركته.

قوله: (باسم الله) : في بعض النسخ ببسم الله ببائين، وهي أصح، أي بلفظ بسم الله.

قوله: (وابتدأت...الخ) : الابتداء بالشيء جعله أولًا لثان، فالمراد هنا: بداءة حقيقية، وهي التي لم يتقدمها شيء أصلًا.

قوله: (بالبسملة) : أي بمسماها وهو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

قوله: (والحمدلة) : أي ابتدأت أيضًا بالحمدلة أي بمسماها، وهو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يعني بداءة إضافية، وهي التي تُقدَّم أمام المقصود، سواء تَقَدَّمَت علىٰ غيرها أو لا.

قوله: (كما يأتي) : أي علىٰ ما يأتي من قول الناظم: «الحمد لله»، فالكاف فيه بمعنىٰ علىٰ، أو فيما يأتي، فهي بمعنىٰ في.

قوله: (اقتداء) : أي لإرادة الاقتداء فهو مفعول لأجله.

وعملًا بالأحاديث الواردة. ولا يخفىٰ ما في البسملة والحمدلة مما لا نطيل بذكره اقتصارًا علىٰ ما ذكره في الأصل.

١ يَقُـولُ رَاجِـي رَحْمَـةِ الْغَفُـورِ

....

قوله: (بالأحاديث الواردة): أشار بذلك إلىٰ الجواب علىٰ أربعة أسئلة حاصلها: لم ابتدأ بالبسملة والحمدلة دون غيرها، ولم جمع بينهما، ولم قدم البسملة، ولم أتىٰ بهذه الكيفية والأحاديث الواردة عنه ﷺ في البداءة بها كثيرة تبلغ الأربعة عشر رواية، منها: قوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر»[1]، وفي رواية: «فهو أقطع»، وفي رواية: «فهو أجذم»، وفي رواية: «بالحمد لله»، وفي رواية: «بذكر الله».

وقوله: (فهو أبتر): كالحيوان الأبتر: أي مقطوع الذنب، وكذا قوله: «فهو أقطع» أي كالحيوان الأقطع، أي مقطوع بعض الأعضاء، وقوله: «أجذم»: أي كالأجزم أي الذي به العلة المعروفة، والمراد علىٰ كل حال أنه ناقص البركة.

قوله: (ولا يخفىٰ... الخ): اعتذار عن عدم ذكر ما لا يمكن استقصاؤه؛ لعدم القدرة علىٰ الإحاطة به، وعن عدم ذكر بعضه لقصد الاختصار المبني عليه هذا الشرح.

قوله: (اقتصارًا علىٰ ما ذكره في الأصل): أي اكتفاء به، وإن كان مختصرًا أيضًا.

قوله: (يقول): فعل مضارع من القول، وهو ابتداء حروف تفيد معنىٰ.

وقوله: (راجي): فاعل يقول من الرجاء، وهو الأمل كما أشار إليه الشارح.

وقوله: (رحمة): بالجر بإضافة راجي إليه.

وقوله: (الغفور): من الغفر، وهو ستر الشيء، وتغطيته عن سائر القبائح والذنوب بإسبال

---

(١) رواه في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، للخطيب، ولفظه: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ في بسم الله الرحمن الرحيم أقطع». وروىٰ نحوه في «الإملاء والاستملاء» لابن السمعاني، ولفظه: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع» ويقول: الحمد لله رب العالمين، فقد ورد فيه حديث: «أن كل أمر لا يفتتح فيه بالحمد لله رب العالمين أقطع».

١ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

٢ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

أي: يقول مؤمل إحسان ربه الغفور - أي كثير المغفرة أي الستر علىٰ الخطايا فلم يؤاخذ عليها، دائمًا - سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، بالميم بعد الجيم كما ذكره الشعراني في طبقاته، الشهير بـ(الأفندي).

الحمد لله أي: الثناء الحسن الثابت بالاختصاص له تعالىٰ عما يشاركه فيه غيره، إلا علىٰ طريق المجاز.

....

الستر عليها في الدنيا، وترك المؤاخذة عليها في العقبىٰ.

قوله (دومًا): منصوب علىٰ نزع الخافض، أي الغفور في الدوام، يعني في الدنيا والآخرة.

وقوله: (سليمان): بدل من راجي، أو عطف بيان عليه.

قوله: (هو الجمزوري): هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وما بعده نعت لسليمان، أو: منفصل، فهو مبتدأ، والجمزوري خبره.

والجمزوري نسبة لـ«جمزور»: وهي بلد أبي الناظم، بلدة معروفة قريبة من بلدة سيدي أحمد البدوي بنحو أربعة أميال، وأما الناظم فولد بـ«طندتا»، (طنطا) في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية.

وهو شافعي المذهب، أحمدي الخرقة، شاذلي الطريقة، تفقه علىٰ مشايخ كثيرين بـ(طنطا) وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي، وكان تلميذًا لسيدي مجاهد الأحمدي.

قوله: (بالأفندي): هي كلمة تركية يشار بها للتعظيم، إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالبًا، لقبه به سيدي مجاهد المتقدم.

قوله: (الثناء الحسن): أي الوصف بالجميل.

قوله: (لا يُشارِكه): بضم أوله وكسر ثالثه: أي لا يجتمع معه فيه إلا...الخ.

قوله: (المجاز): أي التوسيع والتسامح.

مصليًا أي: طالبًا من الله أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم علىٰ سيدنا محمد، الذي يحمده أهل السموات وأهل الأرض، وعلىٰ آله الأولين والآيلين، والمراد بهم الذين آمنوا به، فيعم الصحب، ومن تلا أي: تبع النبي وأصحابه.

٣ وَبَعْـدُ هَـٰذَا النَّظْـمُ لِلْمُرِيـدِ فِـي النُّـونِ والتَّنْوِيـنِ وَالْمُـدُودِ

أي: وبعد ما تقدم من حمد الله الأتم، والصلاة علىٰ نبيه الأعظم، فهذا النظم: أي المنظوم، ....

....

قوله: (أن ينزل): في أكثر النسخ القديمة: أن يزيد، من الزيادة.

وفيه إشارة إلىٰ شيئين:

الأول: أن الله تعالىٰ يصلي عليه ﷺ.

الثاني: أنه يدل علىٰ انتفاع النبي ﷺ بذلك، وأنه يزاد له به في رفع الدرجات.

قوله: (الأولين): أي المتقدمين في الفضل وهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب.

وقوله: (والآيلين): من آل رجع إليه ﷺ.

قوله (الأتم): أي الأكمل والأزيد ثوابًا من غيره من بقية الثناء.

ففي الحديث: «من قال: (سبحان الله) فله عشر حسنات، ومن قال: (لا إله إلا الله) فله عشرون حسنة، ومن قال: (الحمد لله) كتب له ثلاثون حسنة»[1].

قوله (الأعظم): أي أعظم رسل الله خَلقًا وخُلُقًا، قدرًا وجاهًا ومنزلة عند الله، وفيه إشارة لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤].

قوله: (أي المنظوم): أشار به إلىٰ أن المصدر بمعنىٰ اسم المفعول، لأن النظم، وهو الجمع: فعل الفاعل، وفعل الفاعل لا يجعل مظروفًا، (في النون) وما عطف عليها.

---

(١) ذكره في «تاريخ ابن عساكر» رقم (٩).

أو هو باق علىٰ معناه مبالغة، جمعته للمريد: أي الطالب.

وهو في أحكام النون الساكنة والتنوين، وفي أحكام المدود، وغير ذلك من أحكام الميم الساكنة، ولام التعريف ولام الأفعال.

٤ سَمَّيْتُــهُ بِتُحْفَــةِ الأَطْفَـــالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَـالِ

أي: سميت هذا النظم بـ«تحفة الأطفال»، أي أتحفتهم بالشيء الحسن، والمراد هنا الأحكام الآتية، والأطفال: جمع طفل، والمراد بهم: من لم يبلغ الحلم، والمراد: الأطفال مثلي في هذا الفن.

ناقلًا له عن شيخنا الإمام العلامة الحبر الفهامة، سيدي وأستاذي الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي..........................

....

قوله: (أو: هو باق علىٰ معناه): أي المصدري الذي هو الجمع والتأنيث.

قوله: (مبالغة): أي للمبالغة.

قوله: (في أحكام): جمع حكم، والمراد به هنا بالنسبة التامة المأخوذة من أفواه المشايخ.

قوله: (الأطفال): المراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال في هذا الفن وإن كانوا بالغين.

قوله: (وأستاذي): بضم الهمزة والذال المعجمة، وهي في الأصل كلمة أعجمية معناها: الماهر العظيم.

قوله: (نور الدين): لقب الشيخ.

قوله: (ابن عمر): بضم العين وفتح الميم.

قوله: (ابن حمد): بفتح الحاء والميم.

قوله: (ابن عمر): بالضبط المتقدم.

قوله: (ابن ناجي): بالنون والجيم.

ابن فنيش الميهي أدام الله النفع بعلومه، ذي الكمال: أي التمام، في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة، فيما يرجع للخالق والمخلوق.

٥ أَرْجُـو بِـهِ أَنْ يَنْفَـعَ الطُّلاَّبَـا وَالأَجْـرَ وَالْقَبُـولَ وَالثَّوَابَـا

أي: آمل من الله تعالىٰ أن ينفع بهذا النظم الطلاب، بضم الطاء جمع طالب، أو جمع طلاب بفتح الطاء، مبالغة في طالب، والطالب يشمل المبتدي والمنتهي والمتوسط، وهو المريد المتقدم.

وأرجو من الله تعالىٰ: الأجر، وسيأتي معناه.

والقبول، وهو ترتيب الغرض المطلوب الداعي علىٰ دعائه، كترتيب الثواب علىٰ الطاعة والإسعاف بالمطلوب.

والثوابا: بألف الإطلاق، وهو مقدار من الخير يعلمه الله تعالىٰ يتفضل به علىٰ من يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة.

قوله: (ابن فنيش): بالفاء المضمومة والنون المفتوحة، والياء المثناة تحت، والشين المعجمة، علىٰ صيغة التصغير.

قوله: (الميهي): نسبة لبلدة يقال لها (الميه) بجوار (شبين الكوم) بإقليم (المنوفية).

ولد بها سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين، وقرأ بها القرآن، ثم رحل منها إلىٰ (الأزهر) واشتغل فيها بالعلم مدة، ثم رحل منها إلىٰ (طندتا) فأقام بجامعها الأحمدي مشتغلًا بالعلوم والقراءات تدريسًا وسماعًا، حتىٰ انتقل إلىٰ دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤هـ ألف ومائتين وأربعة من الهجرة.

قوله: (المبتدي): هو من شرع في الفن ولم يستقل بتصوير المسائل، ولم يقدر علىٰ إقامة الأدلة.

قوله: (والمنتهي): هو من أحاط بغالب الفن وأقام عليه الأدلة.

قال الشهاب في «شرح الشفاء»: الأجر والثواب بمعنىٰ واحد، وقد يفرق بينهما بأن الأجر ما كان في مقابلة العمل، والثواب ما كان تفضلًا وإحسانًا من الله تعالىٰ، ويستعمل كل منهما بمعنىٰ الآخر، والله أعلم.



أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦ لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

أي: للنون حال سكونها، وللتنوين ولا يكون إلا ساكنًا: أحكام أربعة، بالنسبة لما بعدها من الحروف، أي يجعل قسمي الإدغام قسمًا واحدًا، وإلا فهي خمسة.

ولذا قلت: فخذ تبييني، أي توضيحي لها، كما سيأتي.

ثم اعلم ....

....

قوله: (أحكام النون الساكنة والتنوين) : يصح إعرابه خبرًا لمبتدأ محذوف: أي هذه أحكام ... الخ، أو مبتدأ والخبر محذوف: أي أحكام النون...الخ، هذا محلها، ويصح غير ذلك. والأحكام جمع حكم، والمراد به هنا النسبة التامة، كثبوت الوجوب لإظهار النون الساكنة والتنوين الواقعين قبل حروف الحلق الستة ونحو ذلك.

قوله: (أربع أحكام): هذا عد الأكثرين وجعلها الجعبري[1] وغيره ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء. وعليه، فيكون الإخفاء: معه قلب، أو لا قلب معه. والإدغام: محضًا، وغيره. والخلف لفظي.

قوله: (اعلم) : كلمة يؤتىٰ بها لشدة الاعتناء بما بعدها، أي أجزم وتحقق يا من يتأتىٰ منك العلم.

---

(١) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، محقق حاذق، له مؤلفات كثيرة، منها: «شرح الشاطبية»، توفي سنة ٧٣٢هـ. «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢١).

قلت: ذكر الناظم (أربع أحكام) والصواب أن تكون (أربعة أحكام) كما ذكر في الشرح (أحكام أربعة) لمخالفة العدد المعدود في التذكير والتأنيث، كما هو واضح من قواعد النحو، لكنه ذكر (أربع أحكام) لضرورة النظم، وقد عدلها والدي الشيخ محمد توفيق النحاس -رحمه الله- إلىٰ أربع أحوال جمع حالة، وعلىٰ ذلك لا تكون مخالفة للنحو ولا لسياق النظم.

.... أن النون الساكنة تثبت في الخط واللفظ، وفي الوصل والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة.

بخلاف التنوين؛ فإنه: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتسقط خطًّا ووقفًا، ولا يكون إلا متطرفًا، لأنه لا يكون إلا من كلمتين.

والأحكام الأربعة هي: الإظهار والإدغام بقسميه، والقلب والإخفاء، وحذفت التاء من أربع للضرورة.

٧ فَـالأَوَّلُ الإِظْهـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ[1] رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

الأول من أحكامها الأربعة: الإظهار لهما.

وهو لغة: البيان.

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه، ....

....

قوله: (للضرورة): أي لضرورة الوزن.

قوله: (الإظهار): قدمه لأنه الأصل، ثم ثنى بالإدغام لأنه ضده، وضد الشيء أقرب خطورًا بالبال عند ذكره، ثم القلب لأنه نوع من الإدغام، ثم الإخفاء لأنه حالة بين الإظهار والإدغام.

قوله: (للحلق): أي منسوبة للحلق، ونسبت للحلق لكونها تخرج منه.

قوله: (ست): بالجر بدل من أحرف.

قوله: (رتبت): بالبناء للمجهول.

قوله: (فلتعرف): الفاء زائدة لتحسين اللفظ، واللام لام الأمر، وتعرف مجزوم بها، وحرك بالكسر للروي[2]. وهو بالبناء للمفعول: أي فلتعرف الستة بأعدادها وأحكامها: أي

---

(١) وتصح «ستٌّ» مبتدأ وما قبله خبر، وأصلها: «ست أحرف للحلق»، وإذا كانت بالرفع تكون (فلتعرف) بضم التاء أيضًا.

(٢) وهي القافية، فكسرها لتناسب (أحرفِ) المجرورة.

..... فيظهران عند حروف الحلق أي الستة التي تخرج منه، وهي مرتبة في المخرج: أي لكل منها رتبة ومحل تخرج منه، ورتبتها في النظم علىٰ حسب ترتيبها في المخرج.

ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الإظهار تارة من كلمة، وتارة من كلمتين كما سيأتي من الأمثلة، وحاصل الستة:

٨ هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَيْـنٌ حَـاءُ مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ غَيْـنٌ خَـاءُ

فمن أقصىٰ الحلق اثنان: الهمزة، كـ: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ ولا ثاني لها في القرآن،.....

....

فليعرفها من أرادها، أو بالبناء للفاعل، وضميره للمريد المتقدم وهذا أولىٰ.

قوله: (فيظهران): أي بلا ظهور غنة.

والحاصل: أن الغنة باقية فيهما عند إظهارهما قبل حروف الحلق لعدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنوينًا، فغنتهما حينئذ كغنتهما متحركين إذ لا مكث عليهما قبل حروف الحلق.

والحجة لإظهارهما عندها بعد مخرجها عن مخرج النون لأن النون تخرج من طرف اللسان، والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كانا سهلين لا يحتاج في إخراجهما إلىٰ كلفة، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجًا في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام؛ إذ هو قريب، فلم يكن بد من الإظهار الذي هو الأصل، وإدغامهما فيهن يعده القراء لحنًا لبعد جوازه.

قوله: (همز): خبر مبتدأ محذوف.

قوله: (ثم غين خاء): يعني معجمتين بدليل المقابلة، والمعجم هو الذي وقع عليه الإعجام وهو النقط، والمهمل المتروك بلا نقط.

قوله: (فمن أقصىٰ الحلق): أي أبعده، وهو آخره مما يلي الصدر، وذلك بالنظر إلىٰ قامة الإنسان، وذلك لأنه لما كان وضع الإنسان علىٰ الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره، ومن ثم كان أول الحلق مما يلي اللسان، وآخره مما يلي الصدر.

و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ في قراءة غير ورش، لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة.

والهاء كـ: ﴿مِنْهَا﴾، و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾، و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

ومن وسطه اثنان: العين المهملة نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾.

والحاء المهملة نحو: ﴿تَنْحِتُونَ﴾، ﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

ومن أدناه اثنان: الغين المعجمة نحو: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ولا ثاني لها: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾، ﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

والخاء المعجمة نحو: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾[1].

فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة، وحروفه ستة، وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة: مثالان للنون: من كلمة، ومن كلمتين، ومثال واحد للتنوين.

والمهمل المتروك بلا فقط.

٩ والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ ....

....

قوله: (ومن وسطه): يفتح السين على الفصح، ويجوز إسكانها.

قوله: (ومن أدناه): أي أقربه، وهو أوله مما يلي اللسان.

وما سلكه الناظم في ترتيب حروف الحلق هو ما سلكه الإمام ابن الجزري في منظومته، وهو الأجود.

وقدم الإمام الشاطبي كجماعة الحاء على العين والخاء على الغين.

قوله: (والثان): بحذف الياء للتخفيف ككل منقوص مرفوعًا أو مجرورًا.

قوله: (بستة): الباء بمعنى عند.

---

(١) هذا لغير أبي جعفر فهو يخفي النون والتنوين عند الغين والخاء ولا يظهرهما.

٩ .... أَتَــتْ فِي يَرْمُلُونَ[١] عِنْدَهُـمْ قَدْ ثَبَتَتْ

الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام.

وهو لغة: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين[٢].

فيدغمان عند ستة أحرف أيضًا، مجموعة في قول القراء «يرملون» وهي: الياء المثناة تحت، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

١٠ لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ ....

قوله: (أتت): أي الستة، بمعنى: جمعت.

قوله: (حرف ساكن...الخ): عبارة الإتحاف، وهو عندهم: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد. فقولهم: اللفظ بساكن فمتحرك جنس يشمل المُظْهَر والمُدْغَم والمخفي، وبلا فصل أخرج المظهر، ومن مخرج واحد أخرج المخفي. اهـ.

قوله: (حرفًا واحدًا): أي كالحرف الواحد وإلا فهما في الحقيقة حرفان.

قوله: (عنه): أي به.

قوله: (ارتفاعة واحدة): أي بلا فصل بينهما وهو المُظْهَر.

قوله: (وهو): أي الحرف المدغم.

قوله: (بوزن حرفين): أي مظهرين خفيفين.

قال في «النشر»: إنه ليس كإدخال حرف في حرف، بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفه طلبًا للتخفيف.

(١) قوله في (يرمَلون) بفتح الميم، و(الرَّمَل) بفتحتين: الهرولة.

(٢) وعرفه ابن الجزري بقوله: الإدغام هو النطق بالحرفين كالثاني مشدَّدًا.

١٠ .... يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

ثم اعلم أن الأحرف الستة التي تدغم عندها النون الساكنة والتنوين على قسمين: قسم يجب إدغامهما فيه مع الغنة، وهو أربعة أحرف تعلم من حروف «ينمو»، وهي الياء المثناة تحت، والنون، والميم، والواو، وهذا عند غير خلف عن حمزة، وعنده الإدغام بغنة في حرفين، وهما: الميم، والنون، وبلا غنة في أربعة أحرف، وهي: الواو، والياء، واللام، والراء.

فمثال إدغامهما في الياء بغنة: ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، ومثاله في النون ﴿مِن نُّورٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، ومثاله في الميم: ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾، ﴿مَثَلًا مَّا﴾، ومثاله في الواو: ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾.

....

قوله: (يدغما): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف، والألف فاعل.

وفي بعض نسخ المتن:

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمُ فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو يعْلَمُ

قوله: (بغنة): الغنة صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم إذا سكنت ولم تظهر، ولا عمل للسان فيها، ومخرجها من الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك الأعلى، وليس بالمنخر.

قوله: (وهو): أي الإدغام مع الغنة[1].

قوله: (وهذا عند غير خلف...الخ): والحجة لخلف في إذهاب الغنة عند الياء والواو، وأن حقيقة الإدغام: أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني فيكمل التشديد ولا يبقى للأول

---

(١) على أن إدغام النون والتنوين في الواو أو الياء إدغام ناقص، غير كامل التشديد والغنة للمدغم، وهما النون أو التنوين، أما إدغامهما في النون والميم فهو إدغام كامل التشديد والغنة للمدغم فيه، على قول أكثر أهل العلم، وليست الغنة للمدغم، والله أعلم.

ووجه الإدغام في ذلك يعلم من الأصل.

ثم اعلم أن النون لا تدغم في هذه الحروف إلا إذا كانت متطرفة، أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها، ولذا قلت:

١١ إِلاَّ إِذَا كَـــانَا بِكِلْمَـــةٍ فَـــلاَ تُدْغِـمْ كَدُنْيَـا ثُـمَّ صِنْـوَانٍ تَـلاَ

أي إلا إن كان المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة فلا تدغم، بل يجب إظهارها: لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله، ولذا قلت كدنيا، وقنوان، وعنوان[1].

١٢ وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَيْــرِ غُنَّـــهْ فِــي الــلاَّمِ وَالــرَّا ثُــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

القسم الثاني: إدغام لهما بغير غنة.

فتدغم النون الساكنة والتنوين بغير غنة في الحرفين الباقيين من «يرملون» وهما: اللام، والراء، يجمعهما قولك «رل» فمثال اللام نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾، ومثال الراء نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾، ووجه الإدغام فيهما بدونها التخفيف، إذ في بقائها ثقل.

ثم أشرت إلىٰ حكم من أحكام الراء، فقلت: ثم كررنه: أي حرف الراء، أي احكم نطقًا، ....

....

ولا لصفاته أثر، والحجة لغيره في إبقائها عندهما ما في بقائها من الدلالة علىٰ الحرف المدغم.

قوله: (وعنوان): مثَّل الشارح به مع أنه ليس من القرآن، إشارة إلىٰ عدم الفرق في هذا الحكم بين الكلمات القرآنية وغيرها.

قوله: (يجمعها قولك رل): في بعض النسخ بدل الشطر الأخير: ورمزه رل فَأتقِنَنَّه.

---

(١) الأولىٰ (صنوان) فهو في القرآن، وكذلك (بنيان)، و(بنيانا).

.... لكن إذا شدد يجب إخفاء تكريره، نحو: فروخ.

وهو بالقصر في النظم لغة في كل حرف آخره همزة.

١٣ وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب لهما:

وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، وتحويل الشيء ظهرًا لبطن.

واصطلاحًا: جعل حرف مكان آخر مع الإخفاء ومراعاة الغنة.

قوله: (لكن... الخ): أي فهذه الصفة تعلم لتجتنب لا ليعمل بها.

قوله: (فروخ): بالخاء المعجمة كتنور، ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعجمة؛ لأنه علم على أبي العجم المتفرقين في البلاد أخي إسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم. وبالجيم مصروفًا: قميص الصغير، وقباء شق من خلفه، وولد الدجاج[1].

قوله: (وهو): أي قول الناظم: والرا.

قوله: (الإقلاب): بكسر الهمزة.

قوله: (عند الباء): أي إذا وقعا قبلها، والحجة لقلبهما ميمًا أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة، فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء.

قوله: (بغنة): أي مع غنة ظاهرة[2].

قوله: (مع الإخفاء): أي للميم المقلوبة عن النون والتنوين.

---

(١) ولو مثله بـ(الروح) لكان أولى فهو في القرآن.

(٢) قلت: والصحيح هو عدم إطباق الشفتين انطباقًا تامًا عند الإقلاب، وكذا عند إخفاء الميم عند الباء؛ لأن الانطباق التام يولد منهما إدغامًا، فلا فرق إذن بين (لينبذن) التي قلبت نونها ميمًا مخفاة، وبين (ليمبذن) بإظهار الميم، أو (هم به) مخفاة الميم، وبين (لكم ما) التي أدغمت فيها الميم في مثلها.

والمراد هنا: أن النون والتنوين إذا وقعا قبل الباء يقلبان ميمًا مخفاة اللفظ لا في الخط ولا تشديد في ذلك، لأنه بدل لا إدغام فيه، إلا أن فيه غنة، لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة، وذلك إجماع من القراء، وسواء كانت النون مع الباء في كلمة واحدة أو كلمتين، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين، وذلك نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾، و﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، و﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

١٤ وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥ فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦ صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ....

قوله:(يقلبان) : أي وجوبًا.

قوله:(ضمنتها) : بتشديد الميم مع الفتح: أي جعلتها مشتملة عليها.

قوله: (صف... الخ) : خبر لمبتدأ محذوف، أي: وهذا البيت المتضمن للحروف المذكورة (صف... الخ)، ومعنىٰ صف بالصاد المهملة: أذكر أوصاف...الخ.

وقوله:(ذا) : أي صاحب.

قوله:(ثنا) : بالتنوين وعدمه بلا مد، وهو بالمثلثة أوّله الذكر بخير.

وقوله:(كم) : خبرية بمعنىٰ عدد كثير، والمميز محذوف، أي: كم جودة دل عليه جاد.

وقوله:(جاد) : إما من الجود بضم الجيم وهو السخاء، أو من الجودة بفتح الجيم، وهي الحسن.

وقوله:(سما) : من السمو، وهو العلو: أي علا وارتفع علىٰ من لم يجد.

وقوله:(دم طيبًا) :جملة دعائية أي الله يديمك طيبًا، والطيب ضد الخبيث.

وقوله:(زد) : فعل أمر.

وقوله:(تقىٰ) : بالتنوين وعدمه متعلق بزد، أكثر منه. ويصح كون الجملة دعائية أيضًا: أي زادك الله تقًىٰ. والتقىٰ: امتثال الأوامر واجتناب النواهي، لأن في ذلك وقاية عظيمة.

١٦

.... ضَعْ ظَالِمَا

الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإخفاء لهما:

وهو لغة: الستر.

واصطلاحًا: عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

فإخفاؤهما واجب بلا خلاف، عند الفاضل: أي الباقي من الحروف، على الشخص الفاضل: أي الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال.

....

قوله: (ضع ظالمًا): بفتح الظاء المعجمة: فعل أمر، أي: حطَّ قدره ولا تعظمه، ولا تتواضع له إلا لضرورة.

قوله: (الستر): بفتح السين، مصدر ستر، بمعنى غطى.

قوله: (عار): أي خال.

قوله: (بصفة بين الإظهار والإدغام): يعني التام. لأن الإخفاء هنا: إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة، والإظهار: إبقاء ذات الحرف وصفته معًا، والإدغام التام إذهابهما معًا.

قوله: (فإخفاؤهما واجب): أي مع الغنة الظاهرة.

قوله: (الفاضل): من الفضل، وهو الزيادة، وهو في الأصل نوع كمال يزيد المتصف به على غيره، وبين الفاضل الأول والثاني الجناس التام، وهو ما تماثل ركناه لفظًا وخطًّا واختلفا معنًى.

قوله: (أي الباقي من الحروف): أي سوى الألف اللينة من باقي الحروف؛ فإنه لا يمكن وقوعهما قبلها، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا.

والحجة لإخفائهما عندهن: أنهن لم يبعدن منهما بعد حروف الحلق فيجب الإظهار، ولم يقربن قرب حروف «يرملون» فأعطيا لهن حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء.

والباقي من الحروف: خمسة عشر؛ لأن الحروف ثمانية وعشرون، تقدم منها: ستة للإظهار، وستة للإدغام، وواحد الإقلاب، فيبقىٰ ما ذكر، وقد جمعتها في أوائل هذا البيت.

وهي: الصاد المهملة، والذال المعجمة، والثاء المثلثة، والكاف، والجيم، والشين المعجمة، والقاف، والسين المهملة، والدال والطاء المهملتان، والزاي، والفاء، والتاء المثناة فوق، والضاد المعجمة، والظاء المشالة.

وأمثلتها علىٰ هذا الترتيب، لكل حرف ثلاثة أمثلة: مثالان للنون، من كلمة ومن كلمتين، ومثال للتنوين؛ ولا يكون إلا من كلمتين، كما تقدم.

فمثال الصاد: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، و﴿يَنصُرُكُمْ﴾، و﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾.

والذال: ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾، و﴿مُّنذِرٌ﴾، و﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾.

والثاء: ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾، و﴿مَّنثُورًا﴾، و﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾.

والكاف: ﴿مَن كَانَ﴾، و﴿تَنكِحُوا﴾، و﴿عَادًا كَفَرُوا﴾.

والجيم: ﴿إِن جَاءَكُمْ﴾، و﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾، و﴿شَيْئًا (٦٠) جَنَّاتِ﴾.

والشين: ﴿مَن شَاءَ﴾، و﴿يُنشِئُ﴾، و﴿عَلِيمٌ (١٣) شَرَعَ﴾.

والقاف: ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾، و﴿مُنقَلِبُونَ﴾، و﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

والسين: ﴿أَن سَلَامٌ﴾، و﴿مِنسَأَتَهُ﴾، و﴿عَظِيمٌ (٤١) سَمَّاعُونَ﴾.

والدال: ﴿مِن دَابَّةٍ﴾، و﴿أَندَادًا﴾، و﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾.

والطاء: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ﴾، و﴿يَنطِقُونَ﴾، و﴿قَوْمًا طَاغِينَ﴾.

والزاي: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾، و﴿وَأَنزَلْنَا﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾.

والفاء: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾، و﴿أَوِ ٱنفِرُواْ﴾، و﴿عُمْيٌ فَهُمْ﴾.

والتاء: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، و﴿ٱنتَهُوا﴾، و﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِي﴾.

والضاد: ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾، و﴿مَّنضُودٍ﴾، و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.

والظاء: ﴿إِن ظَنَّآ﴾، و﴿يُنظَرُونَ﴾، و﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ﴾.

فجملة ما ذكر خمسة وأربعون مثالًا، لكل حرف ثلاثة أمثلة.



أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧ وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أي يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ و﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾. ونحو: ﴿ثُمَّ﴾، ﴿وَلَمَّا﴾، ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

فالغنة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين، ....

....

قوله: (وغن ميمًا): بضم الغين المعجمة وتشديد النون: فعل أمر، وميمًا: مفعول، ونونًا: معطوف عليه.

قوله: (ثم نونًا): أي ولو تنوينًا.

وقوله: (شددا): بضم الشين المعجمة مبنيًّا للمجهول، والألف فيه للتثنية عائد على الميم والنون.

قوله: (يجب عليك...الخ): أشار بذلك إلى أن قوله في النظم (وغن ميمًا...الخ) بمعنى: أظهر غنتها.

قوله: (فالغنة لازمة لهما): لكن مع التفاوت، ولذلك قال الإمام الأنصاري [1]: وهي - أي الغنة - في الساكن أكمل منها - أي من نفسها - في المتحرك، وفي المخفي أكمل منها في المظهر، وفي المدغم أكمل منها في المخفي. اهـ.

قوله: (ظاهرتين): نحو: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾، ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، ونحو: ﴿أَمْ أَنَا﴾، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾.

وقوله (أو مدغمتين): كـ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

---

(١) أي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه للجزرية.

أو مخفاتين، غاية الأمر أنهما إذا شددا يجب إظهارهما كما مر، ويسمىٰ كل منهما حرف غنة مشددًا أو حرفًا أغنَّ مشددًا.

....

وقوله: (**أو مخفاتين**) : نحو: ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾.

وكان الأولىٰ تقديمه علىٰ قوله أو مدغمتين ليكون ترقيًا، أو يؤخر قوله (أو ظاهرتين) عن قوله (أو مخفاتين) ليكون تدليلًا.

قوله: (**يجب إظهارهما**) : أي يجب إظهار غنتهما.



أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَة

١٨ وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلِـفٍ لَيِّنَـةٍ لِـذِي الْحِجَـا

أشرت بهذا البيت إلىٰ أن الميم الساكنة تقع قبل حروف الهجاء، غير الألف اللينة، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿تُمْسُونَ﴾، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ﴾.

أما الألف اللينة فلا يأتي سكون الميم قبلها؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا.

وسكونها ثابت إن لم تدل علىٰ الجمع لكل القراء، وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وأبي جعفر وقالون في أحد وجهيه، ....

....

قوله: (والميم): مبتدأ.

وقوله: (تجي): بالهمز وتركه: جواب الشرط، والشرط وجوابه خبر المبتدأ، ومعنىٰ تجي: أي يمكن مجيئها.

وقوله: (قبل الهجا): ظرف لتجي.

وقوله: (الهجا): بالقصر لنية الوقف. والهجا هو: تعديد الحروف باسمها، والألفاظ التي يتهجىٰ بها أسماء مسمياتها الحروف المفردة التي منها ركبت الكلمة.

قوله: (لا ألف): لا: نافية بمعنىٰ غير، وألف: مجرور بإضافة لا إليه، لأنه اسم في تلك الحالة.

قوله: (قبل حروف الهجاء): احترز به عن الحروف المركبة، كـ(من)، و(عن)، و(مذ)، و(منذ).

قوله: (إن لم تدل علىٰ الجمع): أي لم تكن الميم ميم جمع.

قوله: (وكذا إن دلت... الخ): أي وسكونها ثابت إن دلت علىٰ الجمع لغير ابن كثير ومن معه.

ووصل ضمها عندهم بواو وكذا عند ورش قبل همزة القطع، وعلل ذلك مذكورة في الأصل.

وقولي: (لذي الحجا)، بكسر الحاء المهملة: أي لصاحب العقل، تكملة.

١٩ أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

أي أحكام الميم الساكنة ثلاثة: الإخفاء والإدغام والإظهار، وتقدم تعريف الثلاثة لغة واصطلاحًا.

٢٠ فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

الأول، من أحكام الميم الساكنة: الإخفاء، فيجب إخفاؤها أي مع الغنة إذا وقعت قبل الباء، نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ ، ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ ، وهذا هو المختار.

قوله: (ووصل ضمها عندهم بواو) : وصل: مبتدأ، والخبر محذوف: أي ثابت. وعند: ظرف لهذا المحذوف. والمعنىٰ: أما ابن كثير ومن معه فضمها ووصل ضمها بواو ثابت عندهم في اللفظ وصلًا.

قوله: (لمن ضبط) : أي لمن حفظ.

قوله: (إخفاء) : أي بغنة ظاهرة.

قوله: (إدغام) : بنقل حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها وحذف واو العطف لضرورة الوزن، أي بغنة ظاهرة أيضًا.

قوله: (فقط) : الفاء فيه زائدة لتزيين اللفظ، وقيل دالة علىٰ شرط وقط علىٰ الأول: بمعنىٰ حسب، أي من غير زيادة، وعلىٰ الثاني: بمعنىٰ انتبه، والتقدير عليه: إذا أردت ذلك فانته.

قوله: (مع الغنة) : أي الظاهرة.

وقيل بإظهارها، وقيل بإدغامها، أي بلا غنة، وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما.

ويسمىٰ عند القراء: الإخفاء الشفوي؛ وذلك لأنه لم يخرج إلا من الشفتين، والشفوي في النظم بسكون الفاء للضرورة.

٢١ وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِهَـا أَتَـىٰ

....

قوله: (وقيل بإظهارها): يعني بلا إظهار غنة [(١)].

قوله: (وقيل بإدغامها): أي بعد قلبها باء وإدغامها في الباء، كما يدل له قول الشارح: أي بلا غنة، وهذا أضعف الأقوال.

قوله: (لم يقرأ بهما): يعني من الطرق المشهورة عند آل مصر.

قوله: (والثان): بحذف الياء.

قوله: (إدغام): أي مع غنة ظاهرة.

قوله: (بمثلها): الباء بمعنىٰ في، ذكره الشارح، سواء كانت الأولىٰ مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين أو أصلية.

---

(١) وبالإظهار قال أحمد بن يعقوب التائب وهو أبو الطيب الأنطاكي، وذكره مكي في «الرعاية»، وهو قول بعض الأقدمين من القراء، وذكره ابن الجزري في «التمهيد». ولكن الأصح هو الإخفاء، وهو المختار، أما الإدغام فهو أضعف الأقوال كما ذكر الشارح ولا يعتد به. والإخفاء هو الصحيح الراجح، ولا بد من عدم إطباق الشفتين، وذكر بعض المعاصرين الإطباق فيه، وقال: إن أول من ذكر الفرجة عند إخفاء الشفتين هو العلامة الشيخ عامر عثمان -رحمه الله- شيخ الإقراء، وهو وهم، لأن حالة الإخفاء الصحيح تتطلب عدم إطباق الشفتين إطباقًا كاملًا، وإلا أصبحت في النطق والسمع والحكم مثل إدغام الميم في الميم في نحو: ﴿ولكم ما كسبتم﴾. وقد سبق العلامة الشيخ عامر في عدم إطباق الشفتين حالة الإخفاء أعلام وأئمة القراءة، ومن بينهم الإمام العلامة محمد المتولي خاتمة المحققين. والله أعلم.

٢١ وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَىٰ

الثاني، من أحكام الميم الساكنة: الإدغام، فيجب إدغامها في مثلها، نحو: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

ويسمىٰ إدغامًا صغيرًا، وتعريفه: أن يتفق الحرفان صفة ومخرجًا، ويسكن أولهما كالأمثلة المتقدمة، نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾.

٢٢ وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

الثالث، من أحكام الميم الساكنة: الإظهار، فيجب إظهارها عند الباقي من الحروف، وهي: ستة وعشرون؛ لأنه تقدم أنها تخفىٰ عند الباء وتدغم في مثلها، ولا تقع قبل الألف اللينة، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿تُمْسُونَ﴾، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، يسمىٰ هذا الإظهار شفويًا.

وشفوية في النظم بسكون الفاء كما مر.

٢٣ وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا ....

....

قوله:(وسم) : فعل أمر مبني للفاعل يتعدىٰ لمفعولين أولهما: محذوف: أي وسمه، أي هذا الإدغام، والمفعول الثاني: إدغامًا.

قوله:(يا فتىٰ) : منصوب بفتحة مقدرة لأنه نكرة غير مقصودة، إذ ليس المقصود فتىً معينًا، بل هو من قبيل: اعلم يا من يتأتىٰ منك العلم، والمراد به هنا المتأهل للخطاب.

قوله:(وسمِّها) : أي الحروف المظهرة، أي بعد الحكم عليها بالإظهار المذكور.

قوله:(واحذر) : أمر من التحذير: وهو تنبيه المخاطب علىٰ أمر يجب الاحتراز منه.

قوله:(لدا) : بفتح اللام والدال المهملة، ترسم بالألف إذا كانت بمعنىٰ «عند» كما هنا، وإذا كانت بمعنىٰ «في» ترسم الياء.

٢٣ .... أَنْ تَخْتَفِـي لِقُرْبِهَـا وَلاتِّحَـادِ فَاعْـرِفِ

أشرت إلىٰ أنه إذا سكنت الميم فليحذر القارئ إخفاءها إذا وقعت عند الواو والفاء نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾، و﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ .وذلك لقربها من الفاء مخرجًا، ولاتحادها مع الواو في المخرج، فيظن أنها تخفىٰ عندهما كما تخفىٰ عند الباء.

ويصبح تنوين (وفا) في النظم مقصورًا للضرورة، وعدمه إجراء للوصل مجرىٰ الوقف.

....

قوله:(أن تختفي) : منصوب بفتحة مقدرة لسكون الفاء، ومعناها تستر.

قوله:(لقربها) : علة المقدر، أي وإنما حذر من ذلك - مع علمه من قوله والثالث الإظهار... الخ - لقربها.

وقوله:(والاتحاد) : بالجر عطفًا علىٰ (قربها) أي: ولاتحادهما.



حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤ لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥ قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

أشرت إلىٰ أن اللام من أل المعرفة - إذا وقعت قبل حروف المعجم - لها حالتان:

الأولىٰ: إظهارها وجوبًا قبل أربعة عشر حرفًا، تؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم «ابغ حجك وخف عقيمة»، وهي: الألف، والباء الموحدة، والغين المعجمة، والحاء المهملة، والجيم، والكاف، والواو، والخاء المعجمة، والفاء، والعين المهملة، والقاف، والياء المثناة تحت، والميم، والهاء، نحو: ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾، ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾، ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾، ﴿الجليل[1]﴾، ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾، ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾، ﴿ٱلْقَدِيرِ﴾، ﴿ٱلْيَقِينِ﴾، ﴿ٱلْمَلِكُ﴾، ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾.

ومعنىٰ هذه الكلمة: أطلب حجك لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال.

...

قوله: (للام أل): جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(حالان) مبتدأ مؤخر: أي ثابتان للام أل: حالة إظهار وحالة إدغام.

قوله: (حالان): تثنية حال، ويصح تذكيره وتأنيثه، فيقال: حال حسن، وحالة حسنة.

قوله: (قبل أربع): بوصل الهمزة للضرورة.

قوله: (حجك): أي قصدك الكعبة للعبادة المعلومة، أي: أقصد كونه من حل ليقبل منك.

قوله: (وخف عقيمه): أي ما لا ثواب له.

---

(١) هذا المثال ليس في القرآن، ويحسن أن يمثّل بـ(الجلاء).

٢٦ ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أيضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

الثاني من أحكام لام أل: الإدغام، فيجب إدغامها في أربعة عشر حرفًا أيضًا، وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت المشار إليه بقوله: (ورمزها فعي)، أي احفظ، وهو:

٢٧ طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

قوله: (ثانيهما): بحذف حرف العطف.

قوله: (في أربع): بعدم تنوين العين لمناسبة فعي.

قوله: (وعشرة): بسكون الشين للوزن وبكسر التاء.

قوله: (أيضًا): مصدر آض، إذا رجع، وهو مفعول مطلق حذف عامله.

قوله: (ورمزها): بالنصب مفعول مقدم.

قوله: (فعي): فعل أمر مؤخر من الوعي، وهو الحفظ، كما أشار إليه الشارح.

قوله: (طب): فعل أمر، ومعناه: لتطب، فهو أمر دعاء.

قوله: (ثم صل): أي كن ذا صلة للأرحام والإخوان.

قوله: (رحمًا): بضم الراء وسكون الحاء: مفعول لأجله.

قوله: (تفز): جواب الأمر من الفوز، وهو الظفر بالمطلوب.

قوله: (ضف): بالضاد المعجمة والفاء: أمر من الضيافة.

قوله: (ذا نعم): أي صاحب نِعم، بكسر النون، جمع نعمة بكسرها.

قوله: (دع): أي اترك.

قوله: (سوء ظن): أي الظن السوء بغيرك من المسلمين.

قوله: (زر): بضم الزاي المعجمة وسكون الراء، أمر من الزيارة.

قوله: (شريفًا..الخ): أي نسيبًا أو حسيبًا، لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببره أو بجاهه.

وهي: الطاء المهملة، والثاء المثلثة فوق، والصاد المهملة، والراء المهملة، والتاء المثناة فوق، والضاد والذال المعجمتان، والنون، والدال والسين المهملتان، والظاء المشالة، والزاي، والشين المعجمة، واللام، نحو: و﴿الطَّآمَّةُ﴾، و﴿الثَّوَابِ﴾، و﴿الصَّٰدِقِينَ﴾، و﴿الرَّٰكِعِينَ﴾، و﴿التَّٰٓئِبُونَ﴾، و﴿الضَّآلِّينَ﴾، و﴿وَالذَّٰكِرِينَ﴾، و﴿النَّاسَ﴾، و﴿الدِّينِ﴾، و﴿السَّٰٓئِحُونَ﴾، و﴿الظَّٰلِمِينَ﴾، و﴿الزُّجَاجَةُ﴾، و﴿الشَّيَٰطِينُ﴾، و﴿الَّيْلَ﴾، ونحو ذلك.

٢٨ وَاللاَّمَ الأُولَىٰ سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ وَاللاَّمَ الأُخْرَىٰ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

أشرت بهذا البيت إلىٰ أن اللام الأولىٰ، وهي التي يجب إظهارها: تسمىٰ قمرية؛ أي لأنها تشبه لام القمر في الظهور.

واللام الثانية، وهي التي يجب إدغامها: تسمىٰ شمسية؛ أي لأنها كاللام في الشمس، بجامع الإدغام في كل[1].

وقيل: إن هذه التسمية للحروف، وعليه شيخ الإسلام[2]، ومن أراد توجيه ذلك فعليه بالأصل.

وتقرأ (الأولىٰ) و(الأخرىٰ) بنقل حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها، و(قمرية) بسكون الميم للضرورة.

٢٩ وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَىٰ

....

قوله: (وأظهرن): بنون التوكيد الثقيلة، أي بينن وجوبًا.

---

(١) أو يقال أن اللام القمرية أظهرت الحروف كما تظهر النجوم القمر، واللام الشمسية أخفت الحروف كما تختفي النجوم مع الشمس.

(٢) المراد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقد قام بشرح الجزرية، وهي منظومة ابن الجزري في التجويد.

أشرت بهذا البيت إلىٰ أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقًا، أي: سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا، وتلحق الماضي في آخره أو وسطه، وفي آخر فعل الأمر كالأمثلة المذكورة في البيت؛ لأن النون لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه، نحو: الميم والواو والباء، فيستوحش إدغامها، وإنما أدغمت فيها لام التعريف، كـ﴿ٱلنَّارَ﴾، و﴿ٱلنَّاسَ﴾؛ لكثرتها، ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء، فإن وقعت قبلها أدغمت كما مر.



في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠ إِنْ فِي الصِّفَاتِ ....

....

قوله: (**إن في الصفات... الخ**): مخارج الحروف سبعة عشر تقريبًا، وعند التحقيق تجد كل حرف له مخرج خاص باعتبار صفاته الخاصة، ويحصر أنواع المخارج: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتين، والخيشوم.

أما الجوف: وهو الخلاء الداخل في الفم، فيخرج منه: الألف اللينة، والواو والياء الساكنتان المجانس لهما حركة ما قبلها، بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء نحو: ﴿وَٱضۡرِبُوا۟﴾، و﴿ٱضۡرِب﴾.

وهذه الثلاثة يقال لها: حروف مد ولين، وتنتهي إلىٰ هواء الفم، وهو الصوت عند انتهائه.

قال ابن الجزري:

فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ويخرج من الحلق ستة أحرف، وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

فالهمزة والهاء: من أقصاه مما يلي الصدر.

والعين والحاء: من وسطه.

والغين والخاء: من أدناه.

قال ابن الجزري:

ثُمَّ لِأَقْصَىٰ الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ ... .

وقوله: (**والقاف**): متعلق بما بعده، لأنه أول الحروف التي تخرج من اللسان.

وحاصلها:

أن القاف تخرج من أقصىٰ اللسان: أي آخره مما يلي الحلق، وما فوقه مما يلي الحنك الأعلىٰ.

....

....

والكاف: من أقصىٰ اللسان أسفل من مخرج القاف.

والجيم والشين والياء: من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلىٰ.

والضاد: من حافة اللسان مستطيلة إلىٰ ما يلي الأضراس من الجهة اليسرىٰ وهو الأكثر، ويقل من يخرجها من الجهة اليمنىٰ[1].

ويخرج من أدنىٰ حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلىٰ: **اللام.**

وتخرج **النون:** من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلًا.

ومخرج **الراء:** يقارب مخرج النون، وهو أدخل إلىٰ ظهر اللسان قليلًا.

وتخرج **الطاء والدال والتاء:** من طرف اللسان وعليا الثنايا إلىٰ ما بينها مصعدًا إلىٰ الحنك الأعلىٰ.

وتخرج **الصاد والزاي والسين:** من طرف اللسان ومن بين الثنايا.

وتخرج **الظاء والذال والثاء:** من طرف اللسان والثنايا العليا.

فالحروف التي تخرج من اللسان ثمانية عشر.

قال ابن الجزري: بعد قوله والقاف المتقدم ذكره:

.... أَقْصَىٰ اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلَ والوَسَطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

---

(١) يراعىٰ هنا في النطق بالضاد عدم استعمال طرف اللسان إطلاقًا، بل يتم التركيز علىٰ حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، فتخرج من بينها، أما استعمال طرف اللسان فتمس الأسنان الأمامية كالضاحك، أو الناب أو الثنايا، فهو لحن جلي يجعل من الضاد ظاء فتنطق (الضالين) (الظالين)، و(ضل) (ظل)، ولا يجوز في ترتيل القرآن، وإن جاز في بعض لغة العوام من الإعراب. والله أعلم.

....

....

يعني أول مخرج اللام منتهىٰ مخرج النون.

وَالنُّـونُ مِـنْ طَرْفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا   وَالـرَّا يُدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ اذْخِـلُ

أي أدخل إلىٰ ظهر اللسان.

وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ   عُلْيَـا الثَّنَايَـا وَالـصَّفِيرُ مُـسْتَكِنْ

مِنْـهُ ومِـنْ فَـوقِ الثَّنَايَـا الـسُّفْلَىٰ   وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وثَـا العُلْيَـا

مِـنْ طَرَفَيْهِمَـا، وَمِـنْ بَطْـنِ الـشَّفَهْ ....

وقوله: ومن بطن الشفة: بيان لمخارج الشفتين، وحروفهما: الفاء والواو والباء والميم. فالفاء: من بطن الشفة السفلىٰ مع أطراف الثنايا العليا. والواو والباء والميم: من بطن الشفة.

قال ابن الجزري، بعد قوله ومن بطن الشفة:

.... فَالفَـا مَـعَ اَطْـرَافِ الثَّنَايَـا المُـشْرِفَهْ

لِلـشَّفَتَيْنِ الـوَاوُ بَـاءٌ مِـيمُ   وَغُنَّـةٌ مَخْرَجُهَـا الخَيْـشُومُ

وهذا مخرج للغنة زاده ابن الجزري علىٰ مخارج الحروف.

والغنة: صوت أغن لا عمل للسان فيه، ومخرجها الخيشوم: وهو أقصىٰ الأنف.

هذا حاصل مخارج الحروف.

وأما صفاتها، وهي: كيفيات تتميز بها.

فمنها: المهموسة: أي الخفية في جريان النفس معها، يجمعها قول ابن الجزري:

فحثـه شـخص سـكت

وما عداها يسمىٰ مجهورًا.

ومنها: **الشديدة**: يجمعا قوله:

شَـدِيدُهَا لَفْـظُ «أَجِـدْ قَـطْ بَكَـتْ»

ويقابلها: **الرخوة** بعد إخراج المتوسطة المذكورة في قوله:

وَبَـيْنَ رَخْـوٍ والـشَّدِيد لِـنْ عُمَـرْ

ومنها: **حروف الاستعلاء**، ويقال لها الحروف المستعلية، المذكورة في قوله:

وسبع علـو «خص ضغط قظ» حصر

أي حصر السبعة المنسوبة إلىٰ العلو حروف «خص ضغط قظ».

ويقابلها: **الاستفال**.

ومنها: **الحروف المطبقة** المذكورة في قوله:

وَ«صَـادُ ضَـادُ طَـاءُ ظَـاءُ» مُطْبَقَـةْ

أي لانطباق طائفة من اللسان بها علىٰ الحنك عند النطق.

ويقابلها: **المنفتحة**.

ومنها: **الحروف المذلقة**: لخروجها من ذلق اللسان، أو من ذلق الشفة، أي طرفيهما، وهي المذكورة في قوله:

وَ«فِـرَّ مِـنْ لُـبِ» الحُـرُوفِ المُذْلَقَـةْ

ويقابلها: **المصمتة**.

ومنها: **حروف الصفير**، وهي المذكورة في قوله:

صـفيرها «صـاد وزاي سـين»

ومنها: **حروف القلقة**، وهي المذكورة في قوله:

قَلْقَلَـةٌ قُطْـبُ جَـدٌّ، واللِّـينُ

وَاوٌ ويَـاءٌ سَـكَنَا وانْفَتَحَـا قَبْلَهُمَـا والانْحِـرَافُ صُـحِّحَا

فِـي الـلَّامِ والـرَّا وبِتَكْرِيـرٍ جُعِـلْ وَلِلتَّفَـشِّي الـشِّينُ ضَـادٌ اسْـتَطِلْ

وقوله: والانحراف... الخ، مع قوله: واللين... الخ، يعني: أن الواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما كـ﴿خَوْفٌ﴾، و﴿بَيْتٍ﴾ يسميان حرفي اللين.

٣٠ .... وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

أي: إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج: كالباءين الموحدتين، واللامين، والدالين المهملتين، أو المعجمتين: سميا مثلين.

ثم إن سكن أولهما: سميا مثلين صغيرين.

وحكمه الإدغام وجوبًا، نحو: ﴿ أَضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾، و﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ﴾، و﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾، و﴿إِذ ذَّهَبَ﴾.

واستثني من ذلك: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ بسكون الياء في قراءة البزي وأبي عمرو، و﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي﴾ في غير قراءة حمزة ويعقوب؛ ففيها الإظهار والإدغام كما بين في الأصل.

والانحراف بمعنىٰ الميل، صحح القراء ثبوته في اللام والراء؛ لانحرافهما بطرف اللسان، مع ثبوت التكرير في الراء لارتعاد اللسان عند التلفظ به.

والتفشي ثابت للشين: وهو الاتساع وانتشار الهواء في الفم.

وفي الضاد استطالة: لأنها تمتد حتىٰ تتصل بمخرج اللام.

وقوله: (إن): حرف شرط جازم.

وقوله: (اتفق): فعل الشرط، و(في الصفات) متعلق به.

وقوله: (فالمثلان): الفاء رابطة للجواب، والمثلان مبتدأ.

وقوله: (فيهما): متعلق بالمثلان و(أحق) خبر. والجملة جواب الشرط.

وقوله: (صغيرين): أي لقلة العمل فيهما.

وقوله: (الإظهار): أي للياء من ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي﴾، والهاء من ﴿مَالِيَهْ﴾. وقوله: (الإدغام): أي لهما. ففي كل منهما يجوز الوجهان[1].

---

(١) والإظهار فيهما يتطلب سكتة لطيفة علىٰ الياء من ﴿اللائي﴾ في قراءة البزي وأبي عمرو، وسكتة لطيفة علىٰ الهاء من ﴿ماليه﴾، لكل القراء ما عدا حمزة ويعقوب فلهما حذف الهاء وصلًا، وأما غيرهما =

وإن تحركا سميا مثلين كبيرين نحو: ﴿الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ﴾ كما سيأتي.

٣١ وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

أي: وإن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات، كالدال والسين المهملتين، والجيم والذال، والتاء والطاء والزاي والظاء، يلقبان بالمتقاربين.

ثم إن سكن أولهما يسمىٰ: متقاربين صغيرًا، وحكمه جواز الإدغام، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾، و﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾.

وإن تحركا سمي متقاربين كبيرًا، نحو: ﴿مِنْۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾، و﴿الصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾، و﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾.

٣٢ مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

أي: وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات سميا متجانسين، كـ: الباء والميم، والياء والشين والباء والفاء.

....

وقوله: (كبيرين): إنما سميا مثلين كبيرين لكثرة الأعمال.

قوله: (كما سيأتي): أي في كلام الناظم.

قوله: (مخرجًا): معمول تقاربا، وهو منصوب بنزع الخافض.

قوله: (وفي الصفات): متعلق باختلفا: أي اختلفا في بعض الصفات أو في أكثرها؛ إذ الحروف غالبًا توافق بعضها في كثير من الصفات أو في بعضها.

قوله: (مقاربين): معمول يلقبا: أي يسميان بالمتقاربين.

قوله: (في مخرج): متعلق بـ (اتَّفقا).

قوله: (حققا): يصح قراءته فعل أمر؛ فألفه مبدلة من نون التوكيد لنية الوقف، أو مبنيًا للمجهول، فألفه للتثنية عائدة علىٰ الحرفين الملتقين.

= فله الإظهار مع السكت أو الإدغام للهاء والأولىٰ في الثانية في حالة الوصل.

ثم إن سكن أولهما سميا متجانسين صغيرًا، وحكمهما جواز الإدغام أيضًا، نحو: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾، و﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾.

وإن تحركا سمي متجانسين كبيرًا، نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾، و﴿مَرْيَمَ بُهْتَانًا﴾، وهذا كله معنىٰ قوله:

٣٣ أَوَّلُ كُـلٍّ فَالـصَّغِيرَ سَمِّيَـنْ ... بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُـمَّ إِنْ سَكَـنْ

أي: ثم - بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة - إذا سكن أول كل منهما فسمه صغيرًا لقلة الأعمال فيه.

٣٤ أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُـلْ ... كُـلٌّ كَبِيـرٌ وافْهَمَنْـهُ بِالْمُثُـلْ

أي: وإن حرك الحرفان في كل من الأقسام الثلاثة، فسمه كبيرًا، وذلك لكثرة الإعمال فيه[1].

والمثل، بضم الميم والثاء: جمع مثال، وقد مر بيانها وتوضيح ذلك يعلم من الأصل.

....

قوله: (وافهمنه): بنون التوكيد الخفيفة.

قوله: (جمع مثال): وهو جزئي، يذكر لإيضاح القاعدة التي هي قضية كلية يتعرف منها إحكام جزئيات موضوعها.

---

(١) الفرق بين الإدغام الصغير والإدغام الكبير أن الإدغام الصغير يكون بين حرفين أولهما ساكن نحو: ﴿قَدْ جَاءَكُم﴾ فيكون الإدغام عملًا واحدًا، وهو قلب الأول إلىٰ جنس الثاني، فتصير الدال جيمًا ثم تدغم في الجيم التي بعدها.
أما الإدغام الكبير فيكون بين حرفين أولهما متحرك وثانيهما متحرك أيضًا، نحو: ﴿الرحيمِ مَلك﴾ فيكون الإدغام قد تطلب عملين: أولهما إسكان الميم الأولىٰ، والثاني إدغام الميم الأولىٰ في الثانية، وكذلك نحو: ﴿خزائن رحمة﴾ فتسكن النون ثم تقلب إلىٰ الراء وتدغم في راء ﴿رحمة﴾ فالعمل فيه أكثر من الإدغام الصغير.

أقْسَامُ المَدِّ

والمد لغة: هو المط، وقيل الزيادة.

وفي اصطلاح القراء: هو شكل دال علىٰ صورة غيره من الحروف، كالغنة في الأغن، وضعته القراء ليدل علىٰ حروف المد واللين، وليس بحركة ولا حرف ولا سكون، وهو هنا عبارة عن طول زمان صوت الحروف، والزيادة علىٰ ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون، واللين أقله كما سيأتي في النظم:

٣٥ وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

٣٦ مَا لاَ تَوَقُّفُ لَهُ عَلَىٰ سَبَبْ وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧ بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

....

قوله: (وسم): بفتح السين وتشديد الميم، أمر من التسمية، وهي وضع الاسم بإزاء مسماه.

وقوله: (أوَّلا): مفعول (سم): أي الأول منهما، ولا يصح جعله ظرفًا لسم.

قوله: (طبيعيًا): أي لأنه يمد قدر طبيعة الإنسان وسليقته، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد في ذلك عن مقدار حركتها، ويسمىٰ أيضًا ذاتيًا.

قوله: (تجتلب): بضم التاء المثناة فوق، وسكون الجيم، وفتح المثناة فوق، وباللام والباء الموحدة، مبنيًا للمجهول، والحروف نائب فاعل مقدم عليه.

قوله: (غير) : بالرفع نعت لأي، وبالجر نعت لحرف.

قوله: (غير همز أو سكون) : استثناء منقطع؛ لأن الهمز والسكون ليسا من الحروف.

قوله: (فالطبيعي) : بالنصب، خبر يكون مقدمًا عليه: أي فيصير هو الطبيعي.

وفي البيت التذييل: وهو زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره وتد مجموع، وهو شاذ في الرجز،

اعلم أن المد قسمان: أصلي في القراءة، وأكثر ما يكون الاختلاف فيه، وفرعي: وسيأتي تعريفه.

فالأصلي: هو الذي لا يتوقف علىٰ سبب من همز أو سكون، ولا تقوم ذات الحرف إلا به، وذلك نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾، و﴿ءَامَنُوٓاْ﴾، و﴿عَفَا﴾، من كل ما مد قدر الألف ولو وليه سكون عارض أو همز منفصل، وتجيء كل الحروف بعده إلا الهمزة والسكون، بخلاف الفرعي لتوقفه علىٰ وجود واحد منهما، ولذا قلت:

٣٨ وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

أي والمد الآخر وهو الفرعي، وحكمه أنه متوقف علىٰ سبب كهمز أو سكون مطلقًا، لأن ذلك موجب الزيادة وهو المقصود في هذا الباب، فما سكت عنه فاجْرِهِ علىٰ الأصل، وسيأتي تفصيل ذلك في النظم.

وسبب: بسكون الباء الثانية للضرورة.

....

خصوصًا في المجزوء؛ لأنه لا يرد عند دخوله بكثرة إلا في مجزوء البسيط والكامل.

قوله: (أو سكون): وهو أقوىٰ من الهمز؛ لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد.

قوله: (مسجلا): أي سواء كان الهمز سابقًا علىٰ المد أو بالعكس، والثاني أقوىٰ. وسواء كان السكون أصليًا، وهو الذي لا يتغير وصلًا ولا وقفًا. أو عارضًا، وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام.

قوله: (موجب للزيادة): أي زيادة الصوت بالحرف الممدود.

قوله: (وسيأتي تفصيل ذلك): أي تفصيل السبب المذكور.

٣٩ حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠ وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

أي: حروف المد مطلقًا ثلاثة، يجمعها لفظ «واي»، وهي: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبله، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾، و﴿ءَامَنُوا﴾. والألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، نحو: ﴿عَفَا﴾، وهي مجموعة بشروطها في قوله تعالىٰ: ﴿نُوحِيهَآ﴾[1].

٤١ وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

اللين بفتح اللام إن لم تضف كما هنا، وبكسرها إن أضيفت.

وحروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة، وهي: الياء، والواو، ويشترط سكونهما وانفتاح ما قبلهما، نحو: ﴿بَيْتٌ﴾، و﴿خَوْفٌ﴾، سمِّيا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة، فإن تحركتا فليسا بحرفي لين ولا مد.

....

قوله: (فعيها): بإثبات الياء للإشباع، أو علىٰ لغة من يكتفي في جزم المضارع بحذف الضم المقدر، إذ الأمر مبني علىٰ ما يجزم به مضارع، وهو فعل أمر للمذكر المخاطب من الوعي بمعنىٰ الحفظ.

قوله: (واي): بالتنوين مع المد: مصدر (وأي) كـ(رمْي) بمعنىٰ (وعد)، أبدلت همزته ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها.

قوله: (قبل اليا): بلا همز، للوزن.

قوله: (يلتزم): بالبناء للمجهول من لزم الشيء يلزم لزومًا: أي ثبت ودام.

قوله: (ولا): أي لا يقال فيهما حرفا مد ولا حرفا لين، بل حرفا علة.

---

(١) وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق بها، و(ألف) في النظم بسكون اللام لضرورة الشعر.

فعلم أن الواو والياء لهما ثلاثة أحوال: مد ولين إن سكنا وانضم ما قبل الواو، وانكسر ما قبل الياء، ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما، ولا إن تحركا[1].

وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن المجانسة لها.



---

(١) أي: لا مد ولا لين إن تحركا، نحو الواو من: ﴿وَقل﴾، والياء من ﴿يَعملون﴾.

أَحْكَامُ المَدِّ

٤٢ لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلاَثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣ فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَـدْ ... فِـي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّـصِلْ يُعَـدْ

اعلم أن المد مع الهمزة منقسم علىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: أن يتقدم حرف المد واللين، وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها، نحو: ﴿جَآءَ﴾، و﴿شَآءَ﴾، و﴿السُّوٓءِ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾.

قوله: (أحكام المد): أي مع الهمز ودونه.

قوله: (للمد): أي الفرعي؛ إذ هو المقصود هنا بالذات، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأحكام: مبتدأ مؤخر، وثلاثة: نعته، وجملة تدوم: إما نعت بالجملة لأحكام بعد النعت بالمفرد، أو نعت لثلاثة.

قوله: (ثلاثة): أي يجعل المد العارض ومد البدل داخلين تحت المد المنفصل، وفي البيت التذييل السابق إن قرئ تدوم، واللزوم بسكون الميم، وإن قرئا بالضم المشبع ففيه الترتيل وهو زيادة سبب خفيف علىٰ ما آخره وتد مجموع، وهو شاذ في الرجز.

قوله: (فواجب): خبر مبتدأ محذوف: أي فهو واجب، والجملة جواب شرط مقدر، أي إذا أردت تفاصيل الثلاثة فهو ... إلخ.

قوله: (بعد مد): أي حرف مد، و(مد) و(يعد) بتخفيف الدال صيانة عن التذيل الشاذ دخوله في الرجز.

قوله: (في كلمة): بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيها.

قوله: (وذا): أي المد الواجب.

قوله: (بمتصل): متعلق بـ(يعد): أي يعده القراء مدًّا متصلًا فالباء زائدة في المفعول. وله أسماء كثيرة. انظرها في المطولات.

فهذا يجب شرعًا مده، ويقال له: متصل؛ لاتصال الهمز بحرف المد في تلك الكلمة.

وله محل اتفاق القراء، علىٰ اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد، ومحل اختلاف،وهو تفاوتهم في الزيادة، فالمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف، وقيل وربع، وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف، وعند ورش وحمزة مقدار ثلاثة ألفات.

و(متصل) في النظم: بسكون اللام للضرورة، و(يعد) بالمثناة تحت مضمومة.

قوله:(فهذا يجب شرعًا) : أي لوروده نصًا عن ابن مسعود، ولذلك أجمعوا عليه.

قوله:(أثر الهمزة) : أي التي هي سبب المد.

وقوله: (من زيادة المد) : أي علىٰ الحركتين الأصليتين، والزيادة تشمل حركة فما فوقها، وسبب تلك الزيادة أن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب فزيد في المد تقويه، وقيل للتمكن من النطق بالهمزة علىٰ حقها.

قوله:(وله محل اتفاق) : يعني أن القراء اتفقوا علىٰ مده لا يعرف عنهم خلاف في ذلك.

قوله:(ومحل اختلاف) : أي في كمية مراتبه.

قوله:(فالمد فيه) : أي المد الفرعي الزائد.

قوله: (مقدار ألف ونصف) : والمد بمقدار الألف بقدر عقد أصبعك مرتين، وهو المعبر عنه بقدر حركتين، فيكون المد المذكور ثلاثة حركات، وذهب كثير من المحققين إلىٰ أن مقدار الألف المدية بقدر حركتين: أي بمنزلة النطق بحرف متحرك مرتين، وهو الصواب الذي عليه عملنا.

قوله:(وقيل وربع) : ساقط من بعض النسخ وهي الأصح والصواب، بدليل عدم ذكره في النشر.

قوله:(بالمثناة تحت) : أي وبفتح العين، مأخوذ من العدد.

٤٤ وَجَائِـزٌ مَـدٌّ وَقَـصْرٌ إِنْ فُـصِلْ كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَـصِلْ

الثاني: أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى، وهذا يجوز مده وقصره، ويسمى مدًا منفصلًا، لانفصال كل من المد والهمز في كلمة، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، و﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾، و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾.

وفيه خلاف؛ فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف، وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف، وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه، وتفاوت المادين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد المنفصل.

٤٥ وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ الـسُّكُـونُ

....

قوله: (وجائز): هذا هو الحكم الثاني من أحكام المد.

قوله: (وقصر): هو لغة: المنع والحبس، واصطلاحًا: ترك المد.

قوله: (إن فصل): بضم الفاء وكسر الصاد مبنيًا للمجهول.

قوله: (كل): أي من المد والهمز.

قوله: (بكلمة): أي فيها.

قوله: (أول كلمة أخرى): أي مغايرة للأولى متصلة.

قوله: (ومثل ذا... الخ): شروع في المد الذي سببه السكون، وهو قسمان: لازم وعارض.

فالثاني هذا. وسيذكر الأول في قوله:

«ولازم إن السكون أصلًا... الخ».

وأنه وسط بينهما قسمًا مما سببه المد، وهو قوله:

«أو قدم الهمز... الخ».

لمشاركته لما قبله في الحكم، وأخره عنه لمخالفته له من حيث إن ما قبله سببه مطلقًا متأخر، وهذا سببه متقدم.

٤٥ وَقْفًا كَـ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾

أي ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر أي التوسط: إن عرض السكون لأجل الوقف، أي: والإدغام، وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مد ولين، وذلك كـ: ﴿تَعْلَمُونَ﴾، و﴿نَسْتَعِينُ﴾، و﴿الْمَآبِ﴾، وكـ: ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ في قراءة أبي عمرو من رواية السوسي[1].

وعلم مما ذكر أن فيه أوجهًا ثلاثة عند كل القراء: الطول والتوسط والقصر، ووجه كل مذكور في الأصل.

٤٦ أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَىٰ الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

الثالث: أن يجتمع المد مع الهمز في كلمة، لكن يتقدم الهمز على المد فيهما، سواء كان المد ثابتًا محققًا أو مغيرًا بالبدل ....

....

قوله: (وقفًا): مفعول لأجله، ولا فرق في السكون بين أن يكون محضًا أو مع إشمام، بخلاف الروم فإنه كالوصل، فلا يجوز فيه مدٌّ ولا توسيط.

قوله: (حرف مد ولين): أي: أو حرف لين فقط.

قوله: (أو قدم الهمز): معطوف على قوله: (إن فصل كل بكلمة) أي: وجائز مد وقصر أيضًا إن قدم الهمز على مد.

قوله: (وذا بدل): أي مد الهمز المقدم على حرف المد سمي مد بدل.

قوله: (خذا): فعل أمر، بإبدال نون التوكيد ألفًا.

قوله: (سواء كان المد ثابتًا): يعني محققًا.

قوله: (أم مغيرًا بالبدل): بأن أبدل الهمز بحرف من جنس ما قبله.

---

(١) أي: فيكون في المد العارض، ويسمى عارض الإدغام، ويجب مساواته بعارض السكون في القصر أو التوسط أو المطول.

أو التسهيل أو الحذف بعد النقل، فحكمه القصر، ويسمىٰ مد بدل وذلك كـ: ﴿ءَامَنُوا﴾، و﴿إِيمَٰنًا﴾، و﴿ءَاتُونِي﴾، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾، علىٰ قراءة البدل ﴿وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ بالنقل، و﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾، بالتسهيل علىٰ وجه.

بدل في النظم بالسكون للضرورة.

٤٧ وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

الحكم الثالث: إذا كان السكون أصليًا في الوصل والوقف بعد حرف المد، يمد لكل القراء مدًّا لازمًا بقدر ألفين، أي زائدتين علىٰ المد الطبيعي عند كل القراء، فهو بها ثلاثة ألفات بست حركات، وذلك نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾.

....

قوله: (أو التسهيل): أي أو مغيرًا بالتسهيل بين بين.

قوله: (أو الحذف): أي حذف الهمزة.

وقوله: (بعد النقل): أي نقل حركة الهمزة إلىٰ ساكن قبلها.

قوله: (فحكمه القصر): أي قصر مجازًا لم يزيدا فيه علىٰ الأصلي شيئًا[1].

قوله: (ويسمىٰ مد بدل): ويسمىٰ أيضًا: المد اللاحق للهمز.

قوله: (ولازم... الخ): أخره لطول الكلام عليه.

قوله: (أصلًا): بضم الهمز وتشديد الصاد مكسورة، فعل ماض، و(السكون): نائب فاعل مقدم عليه، أو مبتدأ خبره ما بعده.

قوله: (بعد مد): متعلق بالسكون، أي بعد حرف مد، أي ذي مد ولين.

قوله: (طُوِّلا): فعل ماض مبني للمجهول نعت لمد.

قوله: (بست حركات): أي علىٰ المشهور في كل من المدغم وغيره.

---

(١) أي للقراء فيما عدا ورشًا، فإن له ثلاث أوجه: القصر أو التوسط والطول في مد البدل، أما غيره من القراء فلا يزيد علىٰ القصر، أي حركتين.

ووجه ما ذكر مذكور في الأصل مع وجه التسمية.

....

قوله: (مذكور في الأصل): وعبارته: أن جميع الكلام لا يتلفظ فيه بساكن لازم إلا بحركة قبله لا يكون مثله لأنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين، فلما وقع بعد حروف المد واللين الساكن اللازم، وهي سواكن؛ أطيلت مدة تقوم مقام الحركة فتوصل بها إلى اللفظ به.

قوله: (مع وجه التسمية): أي تسمية هذا المد لازمًا.



أقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨ أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩ كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أشرت إلىٰ أن المد اللازم ينقسم عند القراء علىٰ أربعة أقسام: لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها، ولازم حرفي منسوب للحرف، وكل منهما إما مخفف أو مثقل، وقد شرعت في تفصيلها فقلت:

٥٠ فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أي: فإن اجتمع السكون الأصلي مع حرف مد في كلمة فهو لازم كلمي، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، و﴿دَآبَّةٍ﴾.

٥١ أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

قوله: (أربعة): بالسكون لنية الوقوف.

قوله: (كلمي): بكسر الكاف أو فتحها مع سكون اللام فيهما.

قوله: (كلاهما): مبتدأ مرفوع بالألف، ومخفف: خبره.

قوله: (منسوب للكلمة): أي مضاف إليها من حيث إنه يجتمع مع سببه فيها.

قوله: (منسوب للحروف): أي مضاف إليها أيضًا لاجتماعه مع سببه فيه.

قوله: (مع): بسكون العين مع اللغة القليلة.

قوله: (والمد وسطه): بسكون السين، وإن كان علىٰ خلاف الأفصح، وهو بالنصب علىٰ الحال أو خبر الكاف المحذوفة، أي وكان المد وسطه، كما هو الأصل في الحروف المقطعة في أوائل السور.

أي: وإن اجتمع السكون المذكور والمد في حرف هجاؤه على ثلاثة حروف والأوسط منها حرف مد فهو لازم حرفي، نحو: ﴿صٓ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نٓ﴾.

٥٢ كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

أي: إن أدغم كل من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مثقل، فمثال المد اللازم الكلمي المثقل: نحو الأمثلة المتقدمة، ومثال اللازم الحرفي المثقل: لام إذا وصلت بميم من: ﴿الٓمٓ﴾، وسين إذا وصلت بميم من: ﴿طسٓمٓ﴾.

وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف، فمثال الكلمي المخفف: ﴿وَمَحْيَايَ﴾، بسكون الياء عند من سكن، و: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ المستفهم بها في موضعي يونس على وجه البدل، ومثال الحرفي المخفف: ﴿صٓ﴾، و﴿قٓ﴾.

٥٣ وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

أي واللازم الحرفي بقسميه يكون في فواتح السور، وهو منحصر في ثماني حروف يجمعها حروف: «كم عسل نقص»، وهذه يعبر عنها القراء بقولهم: «نقص عسلكم[1]». للألف منها أربعة أحرف، وهي: ....

قوله: (واللازم): مبتدأ أول، والحرفي نعته ووجوده مبتدأ ثان خبره محذوف، أي كائن. و(أول) منصوب بنزع الخافض، وهو ظرف لوجوده، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: خبر عن الأول، والتقدير: واللازم الحرفي وجوده كائن في أول السور.

قوله: (ذو وجهين): وهما المد والتوسط، والمراد بالمد ما عدا القصر فيشمل التوسط،

(١) وأفضل من هذه العبارة ما حرره شيخنا الأستاذ عامر السيد عثمان وهي: «سَنَقُصُّ عِلْمَكَ».

﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ ، و﴿كاف﴾ من فاتحة مريم، و﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ ، ولام من ﴿الٓمٓ﴾ ، والسين من ﴿يسٓ﴾ . والواو من ﴿نٓ﴾ . ولِلياء حرفان الميم من

فقط، فهذه السبعة تمد مدًّا مشبعًا بلا خوف. وأما (عين) في فاتحة مريم وشورىٰ ففيه وجهان، أي عند كل القراء، وهما: المد والتوسط، ولكن المد أعرف عند أهل الأداء.

٥٥ وَمَا سِوَىٰ الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا أُلِـفْ

أي: وغير الحرف الثلاثي من كل حرف هجاؤه علىٰ حرفين، نحو: «طا، ويا، وحا»، أو علىٰ ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد، فإنه يمد مدًّا طبيعيًّا فقط بلا خوف؛ لعدم ما يوجب زيادة فيه، واستثنىٰ من ذلك الألف؛ فليس فيه مد مطلقًا لأن وسطه متحرك.

وفي بعض النسخ:

«وامدد ووسط (عين) والمد أخص[١]»

قوله:(وما سوىٰ الحرف الثلاثي) : محترز قوله: «أو في ثلاثي الحروف وجدا»، و(ما) اسم موصول مبتدأ أول، وجملة «فمده مدًّا... الخ» من المبتدأ الثاني مع خبره: خبر عن (ما).

قوله:(الثلاثي) : بسكون الياء مخففًا للوزن.

قوله:(مطلقًا) : أي: لا طبيعيًّا ولا زائدًا عليه.

---

(١) التوسط والإشباع في (عين) عام لكل القراء، وفضَّل الناظم هنا وكذلك الشاطبي الطول، أي: الإشباع ويؤخذ به لعامة القراء ما عدا: حفص عن عاصم، وخلف عن حمزة، فالأفضل لها التوسط من طريق الشاطبية والتيسير، لأن الرواية فيها من طريق قراءة الداني علىٰ أبي الحسن بن غلبون، ومن مذهبه التوسط في (عين). انظر النشر.

٥٦ وَذَاكَ أيضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

أي: وغير الثلاثي مذكور أيضًا في فواتح السور، وهو ستة أحرف، يجمعها لفظ: «حي طاهر»، فالحاء من: ﴿حمٓ﴾، والياء من: ﴿يسٓ﴾، والطاء والهاء من: ﴿طه﴾، والراء من: ﴿الٓر﴾، ولا شيء من الألف لما مر[1].

فعلم أن فواتح السور على أربعة أقسام: ما يمد مدًّا لازمًا، وهو المذكور في: «كم عسل نقص»، ما عدا العين، وما يمد مدًّا طبيعيًّا، وهو المذكور في: «حي طاهر»، ما عدا الألف. وما فيه الوجهان: وهو (العين). وما لا يمد أصلًا، وهو: الألف.

٥٧ وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

....

قوله: (في لفظ حي... الخ): في بعض النسخ هذا الشطر:

خمسة حروف رمزها «حي طهر»

قوله: (ولا شيء في الألف): أي لا مد فيه مطلقًا.

قوله: (الأربع عشر): بإدغام العين.

قوله: (من قطعك): بإسكان العين للضرورة.

وإعراب مثال النظم: (صل): فعل أمر، و(الهاء) مفعوله. و(سحيرًا) تصغير سَحَر، وهو ظرف. (من) اسم موصول بدل من الهاء الواقعة مفعولًا، وضمير (صله) يعود عليه، واغتفر تقدمه عليه لما أنه من المستثنيات مِنْ منع تقديم الضمير على مرجعه رتبة.

قوله: (ذا): أي وهذا المثال اشتهر عند القراء، لكن بلفظ «من قطعك صله سحيرًا»، فقدم الناظم، وأخر لضرورة النظم.

---

(١) فالأولى جعلها (حَيٌّ طَهُرَ) بإسقاط الألف لأنه لا مد فيها.

أي: يجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ: «صله سحيرًا من قطعك»، وتقدمت أمثلة الجميع، ومن أراد زيادة علىٰ ذلك فعليه بالأصل، فإن فيه الكفاية.

قال المصنف:

٥٨ وَتَـمَّ ذَا النَّظْـمُ بِحَمْـدِ اللهِ   عَلَـىٰ تَمَامِـهِ بِـلاَ تَنَاهِـي

٥٩ أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِي النُّهَـىٰ   تَارِيخُهَـا بُشْـرَىٰ لِمَـنْ يُتْقِنُهَـا

أي عدة أبيات هذا النظم واحد وستون بيتًا من كامل الرجز، يجمعها بالجمل الكبير: «ند بدا»، و(النَّدُّ): نبت طيب الرائحة، ومعنىٰ (بدا) أي: ظهر.

وأما تاريخ هذه الأبيات: أي تاريخ عام تأليفها، فهو عام مائة وثمانية وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية.

قال المصنف:

٦٠ ثُـمَّ الـصَّلاَةُ وَالـسَّلاَمُ أَبَـدَا   عَلَـىٰ خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا

قوله: (وتم): هو بالتاء المثناة فوق، فعل ماض من التمام، وهو الكمال، أي: كمل.

قوله: (بحمد الله): متعلق بمحذوف تقديره مستعينًا.

قوله: (علىٰ تمامه): متعلق بحمد.

قوله: (بلا تناهي): حال من حمد، أي حال كون الحمد بغير تناه، أي فراغ.

قوله: (لذي): بكسر اللام وبالذال المعجمة، بمعنىٰ صاحب.

قوله: (النهىٰ): بضم النون جمع نهية، بضمها أيضًا، أي لأصحاب العقول.

قوله: (ثم الصلاة): المراد من (ثم) هنا إنما الترتيب الذكرىٰ لا التراخي.

قوله: (أبدا): أي دائمًا طول الأبد، أي الدهر.

٦١ وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

وشرح هذين البيتين معزىٰ به في الأصل فراجعه.

قوله: (وكل قارئ) : أي متعلم للقرآن، أي مشتغل بتلاوته.

قوله: (وكل سامع) : أي سواء كان علىٰ وجه التعلم أو الحب.

قوله: (بدا) : يكتب بالألف بعد الدال، لأنه من البدو بمعنىٰ الظهور.

وهذا آخر ما يسره الله تعالىٰ

ومن أراد الزيادة علىٰ ما هنا فعليه بالحاشية الكبرىٰ

والحمد لله أولًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم

الفهرس

